



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة أحمد دراية _ أدرار.

الكلية: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية. القسم: قسم العلوم الانسانية.

الشعبة: تاريخ. التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

الرمز:

الرقم التسلسلي:

سياسة الإبادة الجماعية للقادة العسكريين الفرنسيين في
الجزائر 1830-1871م مجزرة العوفية والفراشيش نموذجاً.

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبين:

- د. محمد برمكي.

- يحيى فولان.

- مبروك باحمان.

الدورة: جوان 2021.

اللجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر - أ -	د. عبد الله خبي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	د. محمد برمكي
ممتحنا	أستاذ محاضر - ب -	د. الصافي ختير

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م.

الكلمات المفتاحية:

- القادة .
- الجزائر.
- العسكريين.
- المجزرة.
- الابداء.
- الاستعمار.
- المقاومة.
- الجنرال.
- السياسة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021



جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبة المركزية

مصلحة البحث البليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب/ح.أ. 2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): محمد بوطيبي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـ : ديوانة العامة الإسلام من العمرسمن عين الجزائر
189 - 1871 جزيرة العوقية وقرائش مؤيدا

من إنجاز الطالب(ة): يحيى غويان

و الطالب(ة): صبرحان باصان

كلية : العلوم الإسلامية و العلوم الاجتماعية والاصلاحية

القسم : العلوم الإسلامية

التخصص : تاريخ المغرب العربي لكامل

تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعدلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويمكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في : 20/09/2021

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكنه بالتقدير :
و . . كمون عبد السلام

ملاحظة : لا تقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء.

اهدي هذا العمل إلى الوالدين بآرك الله وأطال في عمرهما، وأدامهما بالصحة والعافية إن شاء الله.

الى جميع أسرتي الاخوة والاخوات سدد الله خطاهم، ومن كان ورائي في الوصول لإنجاز هذه الرسالة.

الى جميع الاقارب صغيرا وكبيرا، الى كل من قدم لنا الدعم خاصة الأصدقاء الاوفياء.

(يحيى)

إهداء.

أهدي هذا العمل إلى التي كبرت ومن عطائها ارتويت وإلى التي تحت أقدامها الجنة، ومنبع
الحناء أمي الغالية، وإلى من علمني درب الحياة ووجهني صوب النجاح وإلى الذي يستحق
حق الثناء الأب الغالي.

إلى كل الأقارب والأصدقاء وكل من قدموا لنا الدعم ولو بكلمات معنوية.

(مبروك)

شكر وتقدير.

الشكر في المقام الاول والاخير لله عزوجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.
واعترافنا بالجميل لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف الدكتور برمكي محمد
لقبوله الاشراف على هذا العمل والي لم يبخل علينا بتوجيهاته، فكان نعم المرشد.
كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذة قسم التاريخ الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي.

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق.

تق: تقديم.

تع: تعريب.

تر: ترجمة.

مج: مجلد.

مر: مراجعة.

ط: الطبعة.

ع: العدد.

ج: الجزء.

د، ط: دون طبعة.

د، ص: دون صفحة.

د، س: دون سنة.

د، م: دون مكان.

د، د، ن: دون دار النشر.

مقدمة

بعد ظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر 18 وبدأ التطور بشكل متزايد ومع نقص الموارد الأولية في أوروبا مما جعل من هذه الدول خاصة الغربية تبحث وتتسابق عن المناطق الغنية بالموارد الأولية، فكانت وجهة نظرها إلى مناطق ما وراء البحار والمتمثلة في القارتين الآسيوية والافريقية.

تعد فرنسا من بين هذه الدول القوية آنذاك والتي كانت تتسم بطابع استعمار الشعوب الضعيفة والاستيلاء على ما لديها من خيرات، ومن أجل تحقيق ذلك عمدت على احتلال مناطق متواجدة في شمال القارة الافريقية المطلة على البحر المتوسط، فكانت الجزائر من أول المستعمرات التي احتلها الاستعمار الفرنسي في المنطقة والذي كان في 05 جولية 1830 بعد حصار دام ثلاث 03 سنوات، ومنذ ذلك الحين ارتكبت أبشع الجرائم من اباداة وقمع وتعذيب ونفي وتقتيل وغيرها من الفظائع، فكانت الابادة الجماعية من بين هذه الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري آنذاك بقيادة الجنرالات الفرنسيين بداية من سنة 1830 وهو تاريخ احتلال الجزائر إلى عام 1871 وهو تاريخ ثورة المقراني، مع التركيز على عنصرين أو نموذجين وهما مجزة قبيلة العوفية 1832 التي كانت تابعة لسهل متيجة في منطقة الحراش، ومجزرة أولاد رياح (الفراشيش) 1845 والتي كانت ناحية الظهرة التابعة لمستغانم.

دواعي اختار الموضوع:

ان اختيارنا لهذا الموضوع أملته علينا أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية منها فتمثلت في حبنا الخوض والتطلع عن السياسات المنتهجة في الجزائر من طرف المستعمر الفرنسي أثناء تواجده بالجزائر خاصة مجال الابادات الجماعية التي طبقت في حق الشعب الجزائري.

- ابراز مدى بشاعة وفضاعة هذه الجرائم التي تُمت للإنسانية من طرف الجيش الفرنسي بقيادة جنرالاته الذين يمتازون بالتعسف والعدوان.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- ندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

- اثرء المكتبة بمثل هكذا مواضيع توضح صورة الاستعمار الفرنسي الحقيقية في الجزائر المتمثلة في الجرائم الكثيرة التي تم ارتكابها في الحقبة الممتدة من 1830 إلى 1871، كما أن المتأمل في تاريخ الجزائر يرى أن جل الكتابات التاريخية تطرقت إلى الجرائم الفرنسية من الناحية الاقتصادية والدينية والثقافية أكثر منها من الناحية البشرية.

- كشف مدى بشاعة الجيش الفرنسي في الجزائر، وتسليط الضوء على بعض القادة الذين قاموا بهذه المجازر.

- إبراز موقف المقاومة من هذه المجازر.

الاشكالية:

تنحصر اشكالية هذه الدراسة في البحث والكشف عن سياسة الابداء الجماعية للقادة العسكريين في الجزائر 1830 - 1871م، ومن بين هذه الجرائم نذكر منها مجزرة العوفية 1832م، ومجزرة الفراشيش 1845م، وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة أسئلة فرعية منها:

- ماهي أسباب الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م ؟ وكيف تمت الحملة ؟ وفيما تمثلت نتائجها ؟

- كيف كانت السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر من قبل القادة العسكريين ؟

- ما هي السياسة التي طبقت كل من طرف الجنرال كلوزيل، والجنرال بيجو، والجنرال لاموريسيير ؟

- ماهي النتائج المترتبة عن هذه الخطط العسكرية ؟

- ما الدواعي والأسباب التي أدت إلى ارتكاب مجزرة العوفية 1832، ومجزرة الفراشيش 1845؟ وما هي الأحداث التي جرت فيهما ؟

- فيما تمثلت أهم ردود أفعال الجزائريين على سياسة الابداء ؟

أهمية وأهداف الدراسة:

أهمية هذه الدراسة تكمن في التعرف على جرائم فرنسا منذ بداية الاستعمار إلى غاية سنة 1871، ورغبتنا في تسليط الضوء على جرائم الإبادة الجماعية بالجزائر أثناء تلك الحقبة.

أما الهدف من هذه الدراسة هو إبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع وإيضاح ما مرت به الجزائر، وكذلك تشجيع الباحثين على أخذ هكذا مواضيع متعلقة بجرائم فرنسا.

المنهج:

من أجل الوصول إلى الهدف المنشود اعتمدنا على:

المنهج التاريخي المناسب للدراسة من خلال سرد الأحداث ودراستها وفق ما يقتضيه المنهج قصد الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية تجيب على اشكالات الدراسة.

الخطوة:

للإمام بموضوع الدراسة والاجابة عن الاشكالية المطروحة تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول ثم خاتمة مرفقة بملاحق وفهارس.

خصصنا الفصل الأول للغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته تطرقنا فيه إلى أسباب الاحتلال الفرنسي، السياسية والاقتصادية وغيرها وكذلك الأسباب الحقيقية للاحتلال، أما المبحث الثاني تناولنا فيه سير الحملة الفرنسية إلى الجزائر، بالنسبة للمبحث الثالث والأخير تطرقنا فيه لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.

في الفصل الثاني تطرقنا لسياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871م، أخذنا في المبحث الأول السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر من قبل القادة العسكريين وذلك ضد المقاومات كتدمير الزمالة واستباحة مدينة قسنطينة، أما بخصوص المبحث الثاني أدرجنا فيه نماذج من القادة العسكريين " كلوزيل، بيجو، لاموريسيير"، وختمناه في الأخير بالنتائج المترتبة عن هذه الخطط العسكرية.

الفصل الثالث عالجتنا فيه نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر فأخذنا نموذجين وهما مجزرة العوفية والفراشيش، في الأول ذكرنا الدواعي والأسباب التي أدت إلى ارتكاب هذه الجرائم، ثم تطرقنا من بعد ذلك إلى أحداث مجزرة العوفية 1832، ومجزرة الفراشيش 1845، أما أخيراً تناولنا ردود أفعال الجزائريين على سياسة الإبادة.

الدراسات السابقة:

منها رسالة ماجستير لخولة شلالي وسلمى كلاع المعونة بجرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات قادة الجيش من 1830-1871 الذي أفادنا خاصة في جزء نماذج القادة الفرنسيين، وكذلك رسالة ماجستير لعشور مزراقة عنونها جرائم فرنسا في الجزائر الإبادة الجماعية نموذجاً (1830-1849).

المصادر والمراجع:

بالنسبة لأهم المصادر تمثلت في مصدر المرأة لحمدان بن عثمان خوجة اعتمدنا عليه في أخذ المعلومات الأساسية المتعلقة خاصة بالعوفية.

أما المراجع فتمثلت في الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول لأبو القاسم سعد الله والذي اعتمدنا عليه خاصة في الجزء المتعلق بمجزرة الفراشيش وكذلك ردود الأفعال، أما المرجع الآخر فتمثل في الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871م لمحمد عيساوي ونبيل الشريحي والذي أفادنا بشكل كبير.

الصعوبات:

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع التي كنا نراها مهمة في موضوع بحثنا.
- قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع وان وجدت فهي تتحدث عنها بشكل عام.
- صعوبة الاحاطة بكل جوانب الدراسة وذلك لطول الفترة الزمنية 1830-1871م، واكتفينا بموقعتين بارزتين.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا اننا استطعنا تجاوزها وتمكنا من اتمام هذا العمل الذي تم بعون الله عزوجل وبتوفيقه وبجهود الاستاذ وبتوصياته من خلال تقديم النصيحة والافادة في سبيل اخراج هذا العمل في أحسن صورة ممكنة.

وأخيرا وليس آخرا، نتمنى أن نكون قد وفقنا في الاجابة على اشكالية الدراسة وأسئلتها الفرعية وما لم نجب عنه يبقى مفتوحا للدراسات الاكاديمية الأخرى في مجال كشف الجرائم الفرنسية في الجزائر، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل.

الفصل الاول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

المبحث الأول: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر.

المبحث الثاني: سير الحملة الفرنسية على الجزائر.

المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر وتداعياته.

تناول العديد من الكتاب الذين كتبوا عن اسباب غزو فرنسا للجزائر ودخولها سنة 1830 يعود الى حادثة المروحة في أفريل عام 1827، خلال هذه ثلاثة سنوات قامت فرنسا بتهديدها للجزائر. لكن في الحقيقة يوجد لهذا الغزو عدة اسباب مخفية ومعلنة. ووراء هذا الغزو خفايا من استغلال خيرات البلاد وتنصير المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: اسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر.

في كل عام كان يقوم قناصل الدول الاوروبية الموجودون بالجزائر زيارة وتهنئة الداى إكراما له وتهنئته بهذا العيد. فقد ذهب دوفال، تماشيا مع التقاليد ليهنئ الداى¹. وفي عشية عيد الفطر سنة 1243هـ الموافق ل 29 افريل 1827 أبدي الداى للقنصل الفرنسي دوفال عن سبب تأخر الحكومة الفرنسية بتسديد ديونها للجزائر، واشتكى من عدم اكتراث الملك شارل العاشر وحكومته بالرد على ذلك على رسائله واستفساراته المتكررة بهذا الشأن، فكان رد القنصل لا اخلاقي كما ذكر شهود عيان، إذ وضع يده على مقبض سيفه متحديا، قائلا للداى: "إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم". وتمادى القنصل في استفزازاته وسوء أدبه... ودار بينهم نقاش الى موضوع السيادة على البحر الابيض المتوسط، إضافة الى إنكار القنصل حق الجزائر في اعتراض سفن البابا ودوقية توسكانيا اللذين كانا في حالة حرب معها، فاشتد غضب الداى من هذه التجاوزات الشائنة بمحضر أركان دولته، وصاح بالقنصل مشيرا بمروحة من ريش النعام كانت بيده "أخرج من هنا يا ابن الكلب اخرج". وبتلك الاشارة لمست اطراف المروحة وجه دوفال. فخرج صاخبا

¹ - وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، (د، ط)، تع و تق عبد القادر زيادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص219.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

محتجا، وقد وجد الفرصة التي اوصته حكومته بإيجادها¹. على ما يذكر كاتبان معاصران مطلعان كانا موجودين بالجزائر العاصمة آنذاك، هما الشريف الزهار، وسيمون بفايفر².

تضخمت الديون التي في ذمة فرنسا نحو شركة بوخريص وبوشناق، الى درجة دفعت أصحاب الشركة الى التلويح للوزير الفرنسي الداهية تاليران وللقنصل الفرنسي في الجزائر ديفال بإعطائهما نصيبا من الديون ان نجح في حمل الحكومة الفرنسية على تسديدها. وقد تدخل بالفعل تاليران في القضية، وحمل الحكومة الفرنسية على تسديدها. لكن فرنسا دفعت عدت أقساط الى عائلة بوشناق وخريص (الذي تجنس بالجنسية الفرنسية في تلك الفترة وأصبح يدعى باكري) دون أن تدفع شيئا الى الخزينة الجزائرية، وأبقت نصيبا من الديون تحت الرهن في حالة ما إذا كان هناك أشخاص أو شركات لهم دين على بوشناق وبكري³.

1- الاسباب السياسية:

ويمكن القول أن حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار، وبدأت الدول الأوروبية تنهياً للاستلاء على الاراضي التابعة لها، خاصة وان الفرنسيين كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر ب 150 مليون فرانك توجد بخزينة الداى. كما أن شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر الابيض المتوسط، حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية في هذا البحر والتمركز في ميناء الجزائر الذي كان يعتبر في نظر الملك الفرنسي تابعا للإمبراطورية العثمانية المنهارة. إضافة الى المعارضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات نوفمبر 1827 خلقت مشاكل داخلية للملك الفرنسي الذي كان يعتقد أن الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو إحراز انتصار باهر على داى حاكم الجزائر. إذا لم يتمكن من ذلك فإن المعارضة ستحرز انتصارا آخر في الانتخابات البرلمانية.

¹ - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، (د، ط)، المطبعة العمرية، (د، س)، (د، م)، ص 45.

² - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء الأول، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 51.

³ - مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق محمد الميلي، الجزء الثالث، (د، ط)، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964، ص 272.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

2- الأسباب العسكرية:

بعد انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الإنجليزية في سنة 1801، قد دفع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه الى الجزائر في الفترة الممتدة من 24 ماي الى 17 جويلية 1808 لكي يضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال تمتد من المغرب الأقصى الى مصر (مثلما عملت روما في الماضي). وفي عام 1809 قام هذا الضابط العسكري "بوتان"¹ بتسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر عن طريق البر، تم التوسع لاحتلال بقية أراضي الجزائر لأن بقية المقاطعات الجزائرية سوف تتعاون فيما بينها وتطيح بالسلطات الفرنسية في الجزائر العاصمة².

وعند انهزام نابليون في معركة واترلو سنة 1815 وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي في أوروبا، شعر ملك فرنسا أنه من الأفضل أن يعتمد على سياسة التوسع في إفريقيا ويعمل على انشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في احتلال الجزائر وتحقيق انتصار باهرا هناك، وبالتالي يتخلص الملك من امكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا. وقد تم بالفعل، فإن الجيش الفرنسي قد انشغل باحتلال الجزائر وأقام سلطة عسكرية نكرة بالجزائر الى غاية نوفمبر 1954 وهو اليوم الذي قامت فيها الثورة الجزائرية واستنكرت فكرة الجزائر فرنسية.

3- الاسباب الاقتصادية:

يعتبر الجانب الاقتصادي الاكثر اهمية إذ يزخر بسهول ذات خصب عالية ومناجم غنية بالحديد والرصاص وجبال من العناصر المعدنية كلها تنتظر الايدي التي تستغلها³. ويظهر هذا بوضوح في الدراسة التي نشرها السيد تاليران في شهر جويلية من عام 1797 والتي كان عنوانها

¹ - "بوتان": ولد في شهر جانفي 1772م في قرية "لوروترو" الواقعة بضواحي نانت، تقلد عدة قيادات عسكرية من بينها قائد للفرقة الجناح الأيمن لقوات جردان، تولى مشروع التجسس في إيالة الجزائر سنة 1808. أنظر المرجع، تسعديت عزيل، وزنة قاسي: مشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر 1808-1830م، مذكرة ماستر، ص ص 27-31.

² - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 84.

³ - علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، (د، ط)، دار المعرفة، بيروت، (د، س)، ص 247.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية. وكانت الضائقة الاقتصادية التي عانتها فرنسا عقب الثورة الفرنسية أيضا من أحد العوامل التي دفعت فرنسا الى احتلال الجزائر¹. وقد طلبت الحكومة الفرنسية في عهد نابليون بونابرت من قنصلها في الجزائر أن يجيبها بدقة عن بعض الاسئلة المتعلقة بمشروع احتلال الجزائر². وهذا ما جاء في تقرير وزير الحرب الفرنسي الجنرال كليرمون تونير الى شارل العاشر في سبتمبر 1827: "...توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها مفيدا لفرنسا. وتحوي اراضي الجزائر مناجم غنية بالحديد والرصاص، وتزخر بكميات هائلة من الملح والبارود، كما توجد في سواحلها ملاحات غنية. والى جانب كل هذه الثروات، توجد الكنوز المكدسة في قصر الداى وتفوق قيمتها 150 مليون فرنك..."، ومن تصريح وزير الحرب الفرنسي التالي "جيرار" فور نزول القوات الغازية بالجزائر: إن هذا الاحتلال يستند الى ضرورات هامة، ويرمي الى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعنا³.

4- الاسباب الدينية:

إن الصراع القائم بين الدول الأوروبية المسيحية والبلدان العربية الاسلامية جعلت من المسيحية نضرة التنصير والتوسع في شمال افريقيا خاصة الجزائر التي كانت راية الدولة العثمانية، قد انعكس على الجزائر لان الاسطول الجزائري القوي يعتبر في نظر الدول المسيحية الأوروبية عبارة عن امتداد للأسطول العثماني الذي كان يسيطر على منطقة الشرق العربي... قد دفع بالدول المسيحية في أوروبا ان تتعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر. ذكر تقرير قدمه وزير الحربية الفرنسية للملك شارل العاشر قوله: لقد أرادت العناية الالهية أن تستثار جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم بواسطة ألد أعداء المسيحية... بل انه عند احتلال الجزائر أقيمت صلوات قال فيها قسيس الجيش لقائد الحملة: لقد فتحت بابا للمسيحية في أفريقية⁴. وقد كان المسيحيون

¹ - إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، 2000، ص389.

² - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص85.

³ - بشير بلاح: المرجع السابق، ص49.

⁴ - الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، (د، ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، باب اللوق، 1996، ص132.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

الاوروبيون يتهمون الجزائريين بأنهم كانوا يقومون بالقرصنة في عرض البحر الابيض المتوسط بقصد الحصول على الغنائم والثروة، وسجن المسيحيين الذين يعملون في السفن الى ان تدفع عنهم دولتهم فدية. لكن داي الجزائر لم يلتفت لهذه الاتهامات واجاب الدولة المسيحية بانه يستحيل على حكومته ان تتخلى عن حقها في الاشراف على ما يجري في البحر الابيض المتوسط للاطلاع على البواخر المشابهة والمعادية...وتظهر النية الصحيحة من طرف فرنسا المسيحية لاحتلال الجزائر المسلمة في التقرير الذي رفعه السيد كليرمون وزير الحربية الفرنسية الى مجلس الوزراء الفرنسي المؤرخ في 14 اكتوبر 1827 والذي قال فيه "بانه من الممكن ولو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في أن نمدنهم وذلك يجعلهم مسيحيين"¹.

المبحث الثاني: سير الحملة الفرنسية على الجزائر.

اختلف المؤرخون حول انطلاق الحملة وحتى في تعدادها، لكن اخدت ما ذكره بشير بلاح في كتابه وهي: انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون(Toulon) يوم 25 مايو 1830 بقيادة وزير الحرب المارشال دو بورمون (De Bourmont)، وضمت 37617 رجلا، و4000 حصان، و154 مدفع ميدان وحصار زيادة على مدافع الاسطول، و675 سفينة، منها 103 سفن حربية، و572 سفينة شحن، وقد أحسنت النزول وهو خليج شبه سيدي فرج الواقع على بعد(25 كم غربي العاصمة)². مساء يوم 23 ذي الحجة 1245 / 13 يونيو.

كان الديوان على علم بما يهيئوه الفرنسيون، فان الجزائريين قد استعدوا للمقاومة³. واطهر شعب الجزائر في الازمة تضامنا كاملا مع الداوي...لكن الاي ارتكب أخطاء في تنظيم الدفاع، منها تعيين صهره ابراهيم آغا رئيسا للقوات التي لقي بها الفرنسيين ، وهو غير كفاء، ومنها أنه أبقى معظم

¹ - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص86.

² - صالح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، الطبعة السادسة، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993. ص91.

³ - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص79.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

المتطوعين من القبائل بعيدا عن المدينة توفيراً للنفقات. إضافة الى انتظار الفرنسيين في الحصون التي تحمي مدينة الجزائر اعتقاداً أنها لا تقهر¹.

وبدأ الانزال من الغد دون مقاومة، طبقاً لخطة المهندس العسكري الفرنسي الكولونيل بوتان (Boutin)، التي وضعها بتكليف من نابليون عام 1808، وقضت بأن أنجع طريقة لأخذ الجزائر والنزول بسيدي فرج، ثم مهاجمة المدينة براً من ناحية الجنوب لعمله بإهمال الأتراك من التحصينات البرية، واكتفائهم بالدفعات البحرية القوية². وذلك بضعف التعداد والتجهيزات الحربية ونقص الخرة في مجال الحرب. فقد كان الأغا يحيى محبوباً من طرف الجيش ومن العرب معاً؛ وقد تولى قيادة الجيش حوالي 12 سنة في عهد حسين باشا. وكان قد حضر معارك كثيرة محلية فاكسب خبرة واسعة بأحوال البلاد وفهم نفسية الأهالي، وكان نشيطاً طموحاً وموهوباً. وهذه الخصائص هي التي جعلته محل شك، ولاسيما من أعدائه أمثال الخزناجي الذي كان يغار منه ويخشى صعوده الى منصب الباشا³. بينما كان الجيش الجزائري يضم 7000 عسكري 4000 متطوع قدموا من الجزائر، وقسنطينة وهران غير منظم ومجوزتهم أسلحة محدودة يقودها صهر الداى الاغا ابراهيم⁴. وأخفق هذا الأخير في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإيقاف الغزاة ودحرهم لحمقه وأفنه، فقاتل الجزائريون بطريقة غير منظمة وفوضوية، حيث هاجموا ليلة 27 ذي الحجة 1246 الموافق ل 19 يونيو 1830 القوات الفرنسية المحتشدة بسيدي فرج لكنهم هزموا وتراجعوا الى سهل سطاوالي، أين دارت معركة عنيفة أسفرت عن هزيمة ثانية للقوات الجزائرية، فقدت فيها الآلاف من رجالها، ومدفعتها، وقسم من أسلحتها وباردوها، وتفرقت إثرها قوات القبائل الى أوطانها، بينما لم يتجاوز خسائر الفرنسيين حسب ما ذكر في بعض مصادرهم 409 قتلى حتى 5 يوليو 1830.

¹ - المرجع السابق: ص 92.

² - بشير بلاح: المرجع السابق، ص 53.

³ - أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س)، ص 37.

⁴ - عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص 114.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

وأتبعت القوات الفرنسية الزحف على العاصمة بمقاومة ضعيفة، الى أن لحقت يوم 4 يوليو بـ "برج مولاي الحسن" الواقع على كدية الصابون بحي الثغرين (Tagarins) على مسافة 1700 متر من القصبة العليا ويشرف على العاصمة، وهو الحصن الوحيد الذي كان يحمي المدينة من الجهة الجنوبية والجهات البرية بصورة عامة، وسلطت عليه نيراناً شديدة، فنسفه وزير المالية- الخزناسي - بعدما عجز الأتراك عن الاحتفاظ به، لكي لا يستخدمه الفرنسيون لقصف العاصمة. فانفتحت طريقها بذلك أمام الغزاة، وغدت في متناول أيديهم. حاول وجهاء العاصمة الاتفاق مع الفرنسيين على حل وسط، لكن هؤلاء أصروا على استسلام العاصمة، وفرضوا شروطهم من موقع القوة. وتمثلت أهم تلك الشروط في تسليم العاصمة مقابل ضمان حرية وسلامة الداوي، وسلامة ثروته الخاصة والسماح له بالذهاب أي بلد يشاء، واحترام الديانة الإسلامية، وحرية السكان وأملاكهم وتجارتهم وحرفهم ونسائهم¹. ومات جيش كثير تحت الردم وعظم الكرب والخوف في مدينة الجزائر وتنبه الحاكم من غفلته ولما علم أنه قد فاتته التدارك استأمن لنفسه واهله وجمع الاهالي فأمنه الجنود الفرنسيين على الشروط ووقع الاتفاق عليها².

المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر

1- النتائج السياسية.

تمثلت في البداية عند توقيع معاهدة الاستسلام من طرف الداوي حسين يوم 05 جويلية 1830³، ودخول القوات الفرنسية للجزائر، وإنزال رايات الدولة العثمانية⁴، وقد كلف "دي بيرمون" اللجنة المالية بأخذ جميع أملاك الدولة الجزائرية⁵، وقام الكونت "دي بيرمون" بطمس معالم السياسة الداخلية التي انتهجها العثمانيون خلال تواجدهم بالجزائر واستبدالها بسياسة

¹ - بشير بلاح: المرجع السابق، ص 54.

² - (د، م): تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر، الجزء الاول، (د، ط)، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903، ص 84.

³ - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 15.

⁴ - محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، تحقيق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، ط2، 1964، ص 135.

⁵ - عشور مزراقة: جرائم فرنسا في الجزائر الابادة الجماعية نموذجاً (1836-1849)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، (تاريخ معاصر)، جامعة بسكرة، 2013، ص 30.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

تتماشى مع مصالح فرنسا وذلك بإنشاء هيئة مركزية متكونة من أعيان مدينة الجزائر لتساعدها في تسيير الشؤون الداخلية للبلاد¹، وكذلك تحويل الجزائر من أرض محتلة إلى ملكية فرنسية²، وتقسيم الجزائر إلى منطقة مدنية مفتوحة للاستيطان الأوروبي ومنطقة عسكرية تخضع للحكم العسكري³.

وقد عاث الجيش الفرنسي في البلاد فسادا حيث قام بسلب ونهب أموال الداى وكنوز القصبه بمساعدة الداى⁴.

2- النتائج الاقتصادية والاجتماعية:

أ- النتائج الاقتصادية:

تمت مصادرة الأوقاف الاسلامية وأملاك القبائل وأملاك البايلك⁵، بموجب مرسوم 08 سبتمبر 1830 وأصبحت تابعة للأملاك الدولة⁶، وكذا ربط اقتصاد الجزائر بفرنسا بإلغاء النقود الجزائرية العثمانية وصك النقود الفرنسية في 1851 وفتح أسواق الجزائر أمام المنتجات الفرنسية⁷، الفرنسية⁷، كما قامت بتطبيق مخطط إجرامي للإحراق الغابات والمزارع والحقول وتخريب القرى والمدن وردم العيون والآبار⁸، ما نتج عنه المجاعة والقحط وبيس في الزرع وغلاء في الاسعار¹، وهذا

¹ - بوعزة بوضرساية: المسألة البربرية في السياسة الاستعمارية 1830-1930، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2004، ص 73.

² - بسام العسلي: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار الرائد، الجزائر، 201، ص 64.

³ - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 11.

⁴ - عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د، ط)، دار المعرفة، 2009، ص219.

⁵ - سيمون بفايز: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقيم وتعريب: أبو العيد دودو، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 104.

⁶ - محفوظ قداش: والجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: خليل أوزانية، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 157.

⁷ - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص31.

⁸ - محمد مورو: بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1496-1996 م، الجزائر تعود لمحمد ﷺ، المختار الاسلامي للطبع والنشر، القاهرة، 1992، ص 44.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتدابيراته.

وهذا حسب شهادة المؤرخ الفرنسي ليسبيس الذي قال: "الأهالي المجردون من أملاكهم بدون أي تعويض بلغ بهم الشقاء إلى حد التسول..."².

ب- النتائج الاجتماعية:

لقد خلقت الحملة الفرنسية ضد الجزائر وضعا من اللأسلم والأمن في الجزائر، فكان الجزائريون الذين يسكنون المدن الساحلية يعيشون مشردين في ذعر ويأس مع عائلاتهم³، كما استطاع الاستعمار الفرنسي أن يقضي على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري المتماسكة الأواصر حيث اختفت نهائيا فئتان اجتماعيتان وهما الأتراك و الكراغلة⁴، ومحاولة تفكيك انسجام و وحدة الشعب الجزائري بخلق النعرات العرقية، باستخدام مكون الأمازيغية أو البربر كصورة عدائية للعرب وذلك إتبعا لسياسة فرق تسد⁵، كما أدت سياسة سلب أراضي الجزائريين دون تمييز واستغلالهم إلى تفكيك المجتمع الجزائري وتشريدتهم وطردهم نحو أراضي قاحلة وأصبحوا يعملون كخماسة في أراضيهم، وعجزهم عن الصمود أمام المهجرات الاستيطانية⁶.

3- النتائج الدينية والثقافية:

أ- النتائج الدينية:

لقد نصت معاهدة الاستسلام بين المارشال دي بيرمون قائد الحملة الفرنسية والداي حسين في بند من بنودها على احترام الدين الاسلامي والمحافظة على حريته⁷، إلا أنه لم يتم احترامه

¹ - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 231.

² - صالح العنتري: من مجاعات قسنطينة، تح و تق: رابح بونار، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 44.

³ - عمر سعد الله: القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 22.

⁴ - بوعزة بوضرساية: مرجع سابق، ص 88.

⁵ - دنيا بوسالم: دور البرلمان الجزائري في تجريم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الملتقى الدولي الاول حول جرائم الاحتلال، جامعة بسكرة، المنعقد يومي 16-17 نوفمبر 2011، ص 5-7.

⁶ - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص 32.

⁷ - المهدي البوعبدلي: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع8، ماي- جوان 1972، ص 30.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

وتم التعدي على المساجد وتحويلها إلى كنائس برعاية القساوسة والمساهمة في بناء الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية على المساجد الاسلامية¹، لم تمض إلا ثلاث سنوات على الاحتلال حتى هدمت أكثر المساجد بدعوى توسيع الشوارع، وإحداث المساحات العمومية، وحولت البقية إلى مخازن تجارية وكنائس، كما أمت الأقباس وعطل التعليم²، كما أن الجنرال دي بيرمون الذي أخذ على نفسه وعد الشرف باحترام معاهدة الاستسلام قد طلب بعد ستة أيام فقط من عقدها أن تقام صلاة دينية بداخل القسبة³.

نشر المسيحية من خلال سياسة التنصير والتبشير في صفوف الشعب الجزائري، ولقد صرح دي بيرمون للقساوسة ورجال الدين قائلا: "إنكم أعدتم معنا فتح باب المسيحية في افريقيا ولأمل أن تنبع قريبا الحضارة التي انطفأت في هذا الربوع"⁴.

ب- النتائج الثقافية

لقد كانت اللغة العربية قبل الاحتلال تحتل المكانة الأولى في الحياة الاسلامية بالجزائر، أما بعد سنة 1830 قامت السلطات الفرنسية بمحاربتها ومحاولة استبدالها باللغة الفرنسية وذلك باتباع سياسة التجهيل وخلق فئة مفرنسة من الشعب الجزائري لتصل بذلك الأمية إلى نسبة خمسة وتسعون بالمئة من سكان الجزائر⁵، ولم يكتفي المستعمر بفرض الفرنسية في التعليم والادارة، بل طلب من الأعيان والطبقة البرجوازية أن يرسلوا أبناءهم إلى فرنسا وذلك لحسن التعليم من المنبع الأصلي للغة⁶، وكان الهدف من هذا التعليم هو دمج وتجنيس الجزائريين⁷، ولضرب التعليم أكثر

¹ - دنيا بوسالم: المرجع السابق، ص 06.

² - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص 33.

³ - عبد الجليل التميمي: التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر القرن التاسع عشر، المجلة التاريخية المغربية، ط1، مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية بتونس وولاية القيروان، تونس، ع1، جانفي 1974، ص 14.

⁴ - محمد بن إسماعيلي: مشايخ خالدون وعلماء عالمون، ط4، (منقحة ومزودة)، 2001، ص 21.

⁵ - دنيا بوسالم: مرجع سابق، ص 6.

⁶ - كمال خليل: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (1850-1951)، مذكرة ماستر في التاريخ المغربي المغربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، السنة الجامعية (2007-2008)، ص 33.

⁷ - رابح فلاح: جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر (1908-1954)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، السنة الجامعية (2007-2008)، ص 65.

الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.

فقد تم إغلاق أزيد من 2000 مدرسة في الجزائر، ووصل ذلك إلى قتل واعتقال معظم المعلمين والاساتذة والطلبة¹.

إضافة إلى كل ذلك فقد أقدمت على حرق المكتبات ونقل الكتب والمخطوطات إلى باريس، مثل ما حصل لمخطوط الجزائر وقسنطينة وغيرها من المخطوطات².

¹ - مُجّد مورو: مرجع سابق، ص 45.

² - مُجّد بن شوش: الغزو الفكري للجزائر (1830-1870)، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع8، 2008، (د. ص).

خلاصة:

وفي الأخير خلصنا إلى أن أسباب الحملة على الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي لم تكن متعلقة بمسألة حادثة المروحة التي جرت وقائعها بين الداى حسين والقنصل دوفال أو كذلك مسألة الديون وغيرها من الاسباب التي تم ذكرها مسبقا، بل هي مسألة تخطيط منذ عدة قرون مضت من خلال دراسة وضع الجزائر عن طريق الجواسيس وغيرها من الطرق وجر الجزائر نحو هذه الأسباب كمسألة الديون على سبيل المثال .

بعد الحصار البحري على الجزائر سنة 1827 وشن الحملة ضدها وسقوط مدينة الجزائر إثر توقيع معاهدة الاستسلام من طرف داى الجزائر في 05 جويلية 1832 خلصنا أن السلطات الاستعمارية لم تحترم بنود المعاهدة وأخذت تقتل وتنهب وتسلب ما لدى الجزائريين من خلال محاولة تقدمها أو غزوها لمناطق أخرى محاذية للجزائر العاصمة والتغلغل أكثر في الجزائر عامة مستعملة شتى الطرق، مما نتج عن ذلك عدة نتائج في جميع المجالات تقريبا فمنها السياسية من خلال تغير الحكم بعد أن كان عثماني أصبح بقيادة السلطات الفرنسية وغير ذلك، أما الاقتصادية منها فتمثلت مثلا في اقتطاع أراضي الأهالي وفرض دفع الضرائب للسلطات الفرنسية، وفي الجانب الثقافي من خلال فرض اللغة الفرنسية مكان العربية، أما في الجانب الاجتماعي فقد تأثر الشعب الجزائري بشكل كبير إثر فقدانه لأراضيه التي يكسب منها قوت يومه التي جعلته يضطر للهجرة إلى مناطق أخرى من البلاد.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830 – 1871.

المبحث الأول: السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر من قبل القادة العسكريين.

المبحث الثاني: نماذج من القادة العسكريين.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة عن هذه الخطط العسكرية.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر 1830 - 1871.

منذ احتلال الجزائر في 05 من جويلية 1830، وذلك بعد توقيع معاهدة الاستسلام من طرف الداوي الحسين وذلك بعد الحادثة الشهيرة التي وقعت معه مع القنصل الفرنسي دوفال، بعد السيطرة على العاصمة الجزائر وإنزال راياتها ورفع الرايات الفرنسية مكانها وجعل المدينة تسير على المنهاج الفرنسي أو القانون الفرنسي وضمان أمنها للمحتل الفرنسي، سعت السلطات الاستعمارية إلى توسيع تلك الرقعة والتغلغل أكثر داخل الأراضي الجزائرية لضمائها والسيطرة عليها، وأمام هذا الزحف المستمر لقيت في طريقها عدة مقاومات حاولت التصدي للمستعمر الغاشم والدفاع عن ممتلكاتها وأراضيها من السطو والاعتصاب، وفوق كل ذلك الدفاع عن الوطن فكانت تتكون من قسمين غير منظمة ومقاومات منظمة.

وبالطبع عندما وجدت السلطات الاستعمارية هذه المقاومات الكثيرة والمتعددة عملت على قهرها وقمعها بشتى الطرق من أجل إخماد روح المقاومة لدى الشعب الجزائري وبث الرهبة في نفوسهم، وفي هذا السياق قامت بارتكاب عدة إبادات جماعية من تقتيل جماعي وإبادة قرى بأكملها بقيادات جنرالاتها المتعسفين، وفي هذا الفصل سنتطرق لأهم الإبادات التي ارتكبت في حق المقاومات الشعبية الجزائرية.

المبحث الأول: السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر من قبل القادة العسكريين.

1- السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر 1830-1848.

أ- مقاومة الامير عبد القادر:

بعد سقوط مدينة الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي، ظهرت في الغرب الجزائري مقاومة منظمة قادها الامير عبد القادر الجزائري الذي تمت مبايعته في 27 نوفمبر 1832، وشهدت فترة مقاومته عدة معاهدات مبرمة مع العدو الفرنسي، والتي تمثلت في معاهدة ديمشال 1834، ومعاهدة التافنة في 1837 واستمرت مقاومته حتى شهر ديسمبر 1847¹، وشهدت ردود عنيفة من طرف المستعمر الفرنسي تمثلت في:

- تدمير تاجدمت :

قرر الامير مواجهة احتمال احتلال مدن التل الرئيسية، بإنشائه عددا من المدن المحصنة بين التل والصحراء مثل: حصن سبدو في جنوب تلمسان، وتازة في جنوب ثنية الحد، وكان منها تاجدمت²، وكانت من أهم المواقع العسكرية الجنوبية، ومركزا للتبادل التجاري بين القبائل الصحراوية وصلت الانباء للأمير بأن الجيش الفرنسي يغادر وهران بقيادة الجنرال لوبلان، فأمر السكان بالجلء من المدينة، ووصف سكوت ذلك بقوله "...وأخيرا تمكنا من الخروج من تاجدمت بأحماننا وأثقالنا،... أما المنظر الذي كنا نشاهده من بعيد، فقد ذكرني بحملة إحراق القرى ... في الحرب الأهلية الاسبانية"³.

¹ - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 132.

² - تاجدمت: اسم بربري معناه القديمة، وهو ينطبق على المدينة القديمة الرومانية التي تقع خرائبها على مسافة 04 كم من تيارت، وهي أنقاض تيهرت عاصمة الدولة الرستمية التي سقطت سنة 296هـ/908م.

³ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 98.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

غادر الجيش مستغانم في 18 ماي 1843 ووصل إلى تاجدمت في 23 ماي وذكر الدكتور بودانس أحد المشاركين في الحملة بأن ييجو عقد العزم في عين المكان على تخريب تاجدمت رأسا على عقب.

- تدمير الزمالة:

أصبحت الزمالة عاصمة الأمير المتنقلة بعد تدمير كل من معسكر وتاجدمت واحتلالهما وكانت الزمالة تشمل جميع المنشآت والمؤسسات العمومية بما في ذلك المدارس، والمساجد، ومصانع الأسلحة والمدابغ والمتاجر، ولقد تحدث الأمير عبد القادر عن الزمالة: "إن عدد سكانها مئة ألف وأكثر ... ويجرسها خمس مائة نظامي ... وكانت متنقلة لعدم وجود الأمن".

منذ أن أخبر الجنرال يوسف الدوق دومال عبيء هذا الأخير جيش من مركز بوغار الذي غادر في 10 ماي 1843م، وكان تعداده مكون من 1300 رجل، و600 من الفرسان والصبايحية وفرقة من مدفع الميدان.

في فجر يوم السادس عشر من ماي جاء الشيخ الخائن (ابن فراح) راكضا على فرسه معلنا أن الزمالة كانت عند نبع طاقين (جنوب بوغار) وأعطى دومال الأمر مباشرة للسير نحو عين المكان وارتدى الجنود البرانيس الحمراء التي يرتديها فرسان الامير النظاميين لضمان عنصر المفاجأة، واعتقد أهل الزمالة أنهم جنود الأمير عندما رأوهم وأخذت النساء يرفع أصواتهن بالزغاريد ترحيبا واحتفاء بهم وصدوموا بإطلاق النار عليهم ثم تلا ذلك حالة فوضى لا توصف، بحيث حدثت مجزرة بمعنى الكلمة¹.

ب- مقاومة أحمد باي:

جرت أحداث هذه المقاومة في الشرق الجزائري بالضبط في قسنطينة بقيادة أحمد باي بدأت منذ سنة 1830 -1848، وقام الاستعمار الفرنسي بالتصدي لهاته المقاومة بأبشع الطرق

¹ - مُجَّد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص ص 99-100.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

الممكنة من خلال الحصار والقصف وكذلك النهب والسلب بعد الاستيلاء على مدينة قسنطينة وشهدت هذه الأخيرة حملتين الأولى في 24 نوفمبر 1836، والثانية في أكتوبر 1837¹.

- استباحة مدينة قسنطينة.

في 01 أكتوبر 1837م كان دامريمون على رأس قوة عسكرية بلغت هذه المرة عشرون ألف رجل، وكانت الفرق الأربعة تحت قيادة كل من الدوق نمور، وتريزال، ووليير، وبرو، وكانت المدفعية تحت قيادة الجنرال فالي²، وصل الجيش الفرنسي في 05 أكتوبر³، ونصب مدافعه حولها، وقد صمدت المدينة رغم تقدم العدو وشدة قصف المدفعية التي كانت تحاول التأثير على المعنويات، وفي 12 أكتوبر قتل دامريمون بقذيفة سقطت عليه، ومقتل بيريجو هو كذلك وتولى فالي القيادة.

مع شدة تواصل القصف من المدفعية أحدثت هوة كبيرة في الأسوار وأخذ الجنود يقتحمون المدينة وبعد أن أصبحت المقاومة غير مجدية أخذ الأهالي نساءهم وأطفالهم وسلك طريق النجاة من خلال ممر ضيق يفضي إلى الحرية عبر صخور منحدره وأراد الناس جميعاً أن يسلكوا ذلك الممر فسقط الواحد منهم تلو الآخر في هوة عمقها ستمائة قدم⁴، ووصف بوجو قائلاً "... ولقد رأينا كتلا بشرية تتدرج على طول ذلك الجدار الصخري، وتشكل في أسفل الوادي أكواما من الجثث"⁵.

¹ - بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط1، دار النفائس، (د-م)، 1980، ص 193.

² - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 64.

³ - بشير بلاح: المرجع السابق، ص

⁴ - فنديلين شلوصر: قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837، تر و تح: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،

ص 64.

⁵ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 65.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

- السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر 1848-1871.

أ- اباداة واحة الزعاطشة:

بعد استلام الأمير عبد القادر استولى الفرنسيون على الزيبان سنة 1848، وعرف سكانها الحكم الاستبدادي من خلال رفع ضريبة النخيل، فظهر الشيخ بوزيان الذي كان يشغل منصب نائب للأمير عبد القادر زعيما لثورة الزعاطشة¹.

قرر الحاكم العام شارون ، ارسال حملة ضد من أسماهم بالقبائل المشاغبة والمنشقة، قامت فرنسا بمحاولتين فاشلتين للقضاء على المقاومة، الأولى بتاريخ 16 ماي 1849، والثانية بتاريخ 16 و17 جويلية 1849م، قرر الجنرال هيربيون معاقبة سكان واحة الزعاطشة فقام بقطع المئات من أشجار النخيل بغرض نزع الحماية عن الثوار، وفتح الطريق أمام المدافع وشاركه في حملته ضباط عرفوا بالغطرسة ككربوسيا وبارال وكانروبار².

أدى وصول لورمال بنجدة كبيرة يوم 15 نوفمبر 1849، من خلال رفع عدد القوات الفرنسية إلى أزيد من 19 ألف محارب، وبداية من 20 نوفمبر شرعوا في قذف الواحة بصورة مركزة لإحداث الثغرات وفي 28 نوفمبر وبعد عدة ساعات احتلوها منزلا بعد منزل ونحلة بعد نخلة، وتحدث المؤرخ بوديكور عن الجرائم المرتكبة أثنائها بقوله " ... إن الجنود كانوا يعبثون بالضعفاء، وبكل من وجدوا فيه روح، فهذه المرأة طريحة عبثوا بقطع حلمة ثديها، وهي لا تطلب سوى الاجهاز عليها لتخليصها من العذاب، وهذا طفل حملوه من رجله، ثم ضربوه برأسه على الحائط"³.

¹ - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 148.

² - محمد عيساوي ونبييل شريخي: المرجع السابق، ص 128.

³ - المكان نفسه: ص 128.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

ب- الإبادة في منطقة القبائل.

شهدت فترة 1851-1854م مقاومة بوبغلة في جرجرة والبابور، فقاد الجنرال كامو وبوسكي حملة عسكرية في أبريل 1851 باتجاه واد الساحل لمعاينة القبائل التي استقبلت الشريف بوبغلة ودمرت ثلاثمائة قرية وقطعت أشجار الزيتون، كما قام الفرنسيون من معسكرهم بذراع الميزان في سبتمبر 1851 بهجوم دمروا فيه قرية تيزيلت، ودمر الجنرال كامو تسعة وعشرين قرية في يوم واحد وقال: "إن جميع قرى بني إيمال أعلن عن نهبها أو حرقها، لقد أضرمنا النيران في القرى التي أصبحت ممراتها ضيقة من جراء الجثث المنتورة، أكثر من ثلاثمائة قرية بمساجدها، ومدارسها، وزوايا دمرت"¹.

في شهر ماي 1857 قاد سبع جنرالات منهم ماكماهون، جوزاف، قاسطو، رونو، يوسف، ويليبي حملة اقتحموا فيها نيت ايراثن وعلم راندون أثناء الاستعدادات بأن عيد الفطر عند المسلمين سيكون في 14 ماي و وحدد هذا التاريخ للهجوم على قرى ابت ايراثن ونجحت هذه الخديعة لدرجة أنه في يوم واحد سقطت ساحة الأربعاء في يد العدو، فارتكبت جرائم وحشية يندى لها الجبين في حق الأطفال والشيوخ من قتل وتخريب وحرق وتنكيل².

ج- الإبادة في حق انتفاضة 1871:

شهدت الجزائر عام 1871م انتفاضة وثورة كبيرة شملت معظم أنحاء البلاد والتي كانت في الصحراء الشرقية وكذلك في الشمال بقيادة المقراني، وكانت الظروف السياسية تساعد على ذلك اثر انهزام الجيش الفرنسي في سيدان عام 1870م على يد القوات البروسية وكذلك الحرمان الذي كان يعيشه الشعب في ظل الاحتلال وتفشي المجاعة الكبرى والقتال³.

¹ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 131.

² - لامية كلاتمة: المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر نموذجاً، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2014-2015.

³ - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 156.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

رافقت الثورة أعمال بربرية، قام بها الجنود وضباطهم، فكانوا يقومون بحرق القرى، ويستولون على الماشية ويقطعون الأشجار المثمرة، ويتلفون المزارع، ويرغمون الناس على دفع غرامات الحرب ويغتصبون الأرض، فخربت الحقول والبساتين وقضي على القطعان قضاء مبرما، كما قاموا بالإعدام والتقتيل والحرائق في القرى الجزائرية، ومن أمثلة ذلك نذكر مجزرة عين تاغورت، والتي رمي فيها بالرصاص ستة وثلاثون من السكان، من طرف الحراس الذين كانوا ينقلونهم كأسرى إلى قسنطينة¹.

المبحث الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر.

1- الجنرال كلوزيل "Comte Bertrand de Clauzel"

أ- التعريف به:

هو الكونت "بيرتران كلوزيل"²، أو كما يقول عنه "Narcisse Faucon" كونت الإمبراطورية، وماريشال فرنسا، ولد بمدينة "ميربو" (آرياج) الفرنسية في 12-09-1772م، ذهب عام 1792م كنقيب في ليف منطقة "البيرينة"، يحارب الإسبان، وصاحب "بيرنيون" "Pérignon" في السفارة بمدريد 1795م، أرسل عام 1798م لدى شارل "إيمانويل" "Charles Emmanuel" للحصول على إعادة "بيمون" "Piémont" للجمهورية الفرنسية، مؤيداً هذه المهمة بمهارة الدبلوماسي برتبة جنرال فرقة عام 1799م، انضم الى غزو "سانت دومانق" سنة 1801م، ثم عاد برتبة جنرال فيلق، أرسل الى هولندا والى نابل، وبأراضي "إيليريان" أخذ مكاناً منتصباً في الحملتين بالبرتغال تحت قيادة "جينو" و"ماسينا"، واستبدل مكان

¹ - محمد عيساوي ونيل شريحي: المرجع السابق، ص 158.

² - أنظر الملحق رقم 01 ص 58.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

"مارمون" المجروح في المعركة الأليمة "بالاباريل"، أنقذ الجيش الفرنسي بالمجهودات البطولية، كادت أن تؤدي الى انهزام في 23-07-1812م¹.

تولى الجنرال كلوزيل عدة مناصب في السفارات الفرنسية كملحق عسكري، وعين في سنة 1829م عضو في البرلمان الفرنسي، وفي 7 أوت 1830م عين على رأس القوات الفرنسية في الجزائر، حيث سلم هذه المهمة بحماس... فله الحق في كثير من الحكم لصالح الوطنية التي تدفعه والثقة التي أظهرها في مستقبل الجزائر لهذه الفترة. ويعتبر كلوزيل أكثر الضباط الفرنسيين تحمسا لسياسة الاستعمار والاستيطان الاوروبي بالجزائر، لأنه عاش بعض الوقت في أمريكا الشمالية وشد هناك تجارب لأنجلو سلكسون في عمليات الاستعمار، والتجهيز الاستيطاني الاوروبي، وتوهم أن تلك التجارب ستنجح في الجزائر كذلك².

ب- بعض تصريحاته حول ما ارتكبه من جرائم في حق الشعب الجزائري.

بعض تصريحات الجنرال كلوزيل ومعظمها مأخوذة من مذكراته،

"Correspondance du Marechal Clauzel"، وقد أخذنا منها بعض تصريحاته التي تؤكد نية العدو الفرنسي الخبيثة في النهب والسلب والقتل، وهذه التصريحات هي عبارة عن رسائل تصف حالتهم بالجزائر، وما اقترفوه وخططوا له هناك مع ضباطهم وعساكرهم خلا تواجدهم في أرض الجزائر.

وفي رسالة من رسائله التي وجهها لسكان العاصمة، يعدهم فيها أنه سيكون حاكما عادلا لا يمس شرف الجزائريين الا في حالة العصيان والتشويش. لكن أفعاله التي جاءت بعد الرسالة لم تثبت ذلك بل أتت عكس ما صرح به³.

¹ - حرشوش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم "1832-

1847" (نماذج)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (د، س)، ص 78.

² - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 7.

³ - حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 81.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

ـ الهجوم على البلدة والمدية (1830م).

"... بعد احتلال الجزائر العاصمة كان كلوزيل توجه الى بجيشه الى "البلدة"، وعندما أقرب الجيش الفرنسي فروا الجنود العرب الى الجبال¹. وغادر الفرنسيون هذه المدينة بعد أن تركوا فيها حامية تتكون من 600 شخص فقط؛ وقد استعد الجبليون بمساعدة بعض سكان البلدة لمهاجمة تلك الحامية، ولولا أن كلوزيل رجع بسرعة من المدية لأذابوها عن آخرها. ولما علم الجبليون برجوع الجيش تفرقوا ولاذوا بالفرار. وعندما قام الجنود الفرنسيون بأعمال وحشية في هذه المدينة وأحدثوا مجزرة رهيبة لم ينج فيها رجال ولا نساء. حيث ترك جنوده يقومون بتجاوزات كثيرة منها الاستلاء على ممتلكات السكان، وكما أمر بحرق وتدمير المناطق الريفية بنواحي البلدة، واستولى على المدية في شهر نوفمبر 1830م، أما مدينة البلدة فكانت مدمرة تنتشر فيها جثث الشيوخ والنساء والاطفال، وهؤلاء لم يقوموا بحمل السلاح. لم يوفي كلوزيل برسالته التي حملها للجزائريين، حيث قام بعدها مباشرة بأعمال تعسفية إجرامية في حق هذا الشعب الذي طمئنه بأنه سيكون معه عادلا. "... فليقم منكم إذن بفهم شعب من خلال كلام لطيف، أننا أخللنا تقاليده ونهبنا ثروته وأنه يدين بديانة معاكسة تماما لديانتنا..." "إن بعض السكان الموجودين بالمدينة كانوا في حالة يرثى لها، وأن وجوههم شاحبة حركتهم ومنظرهم عليها علامات البؤس والألم..."

وعند وصوله الى تلمسان فرض المارشال مبلغ 150000 فرنكاً على السكان، ولم تستحسنه الحكومة ولا حتى فرنسا".

2- الجنرال "توماس روبار بيجو": (Bugeaud de Lapinerie Thomas).

أ- التعريف به:

ولد الجنرال "بيجو"² بتاريخ 15 ديسمبر 1775م في مقاطعة لادورانتى وهو من مواليد "ليمونج"، القى بوالده في السجن سنة 1793م أثناء الثورة الفرنسية لأنه من نبلاء "بيريجورد"،

¹ - حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تحمُّد العربي الزبيري، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 216.

² - أنظر الملحق رقم 01 ص 58.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

توفيت والدته وهو في السن 12 من عمره أي عام 1796م من أصل إيرلندي، أخذته أخته للعيش مع فلاح "دوردونيو"، وترى تربية الريفى ذو العزيمة القوية التي تكسوها الكثير من القسوة خاصة وأنه تربى يتيماً¹. وقد كانت من بين طموحاته الالتحاق بالجيش من أجل تحقيق غاياته والوصول الى أعلى المراتب، لذلك فعلا التحق بالجيش الفرنسي وهو يبلغ من العشرين من عمره، حارب في معركة "أوستر ليس" 1805م، وتحصل على رتبة ملازم أول، وشارك أيضا في حملات "بروسيا، بولونيا، ثم اسبانيا، حيث حارب في اسبانيا لمدة 06 سنوات وتوصل الى رتبة عقيد، حارب النمساويين وتغلب عليهم بعد معركة عنيفة في عام 1815م، توج برتبة قبطان وتلقى تدريبا خاصا في القمع والإجرام في عهد "نابليون الأول"، ولذلك كان حكمه يمثل الصورة القاسية ومخططاته تضمن الأضرار بالسكان في أرزاقهم وممتلكاتهم ومحاصيلهم.

فقد دخل في الحرب ضد الشعب الجزائري الذي كان يبلغ عدد سكانه يومئذ 3 ثلاثة ملايين نسمة، وفي عام 1845م تناقص عدد السكان الجزائر الى المليونين 2 وذلك خلال 15 خمسة عشرة سنة². ففي إقليم وهران دعم الجيش الفرنسي، واتجه بقواته الى التافنة وبدأ بتخطيط جديد وهو الهجوم، فقد حارب قوات المقاومة الجزائرية تحت راية الامير عبدالقادر في معركة السكاك في 06 جويلية 1836م، فوجد من الجزائر الفرصة لتحقيق غاياته والوصول الى رتبة جنرال بشتى الطرق خاصة وأنه كلن يتفنن في ارتكاب المجازر، فرقى بعدها الى رتبة جنرال في أوت 1836م، ثم فاوض الامير عبدالقادر" على "اتفاقية التافنة" في 30 ماي 1837م، وفي أوائل سنة 1841م عين حاكما عاما على الجزائر حتى أواخر 1847م.

ب_ بعض تصريحاته حول ما ارتكبه من جرائم في حق الشعب الجزائري.

كان غزو الجزائر حربا شنيعة، هذا ما أظهرته رسائل "سانت أرنو" (Saint Arnaud) الذي كان يفترض أن يصبح مارشال فرنسا: "سنبقى حتى نهاية حزيران نقاتل في مقاطعة (وهران)

¹ - حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 147.

² - سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، (د، ط)، دار همومة، الجزائر، 2005، ص 15.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

وندمر كل المدن فيها وجميع ممتلكات الامير عبد القادر في كل مكان سيجد الامير عبد القادر الجيش الفرنسي والشعلة بيده"، 1841م¹.

تصريحات الجنرال "بيجو" التي تتضمن أهم أعماله الاجرامي التي قام بها في حق الجزائريين، أخذنا البعض منها ، وخاصة من مؤلفه "مذكرة حول احتلال محافظة وهران عقب معاهدة التسليم من قبل "بيجو" (جويلية 1837): التي دونت أثناء معاهدة السلم الموقعة بينه وبين "الأمير عبد القادر " في 30 ماي 1837م، وكانت هذه المذكرة تتطرق للإمكانيات التي تزخر بها مدينة وهران وضواحيها وما تشمل عليه؛ والتي تجعلها مؤهلة لكي تصير منطقة تستقبل المعمرين الأوروبيين، الذين تنصبهم السلطات الفرنسية ، وتمدهم بكل الاعانات والمساعدات اللازمة من أجل التوطين والبقاء فيها، وهذا لم يتحقق إلا بعد ما جاء عدد كبير من الجنود الفرنسيين الذين وصل عددهم حوالي 30.000 جندي وضابط، ليقمع بهم سكان المنطقة الأصليين ويعزز الأماكن الأخرى التي كانت تتواجد بها قوات المقاومة².

3- الجنرال "لا موريسيير":

General Christophe- Louis-Leon- Juchault de La "

Moriciere

أ-التعريف به:

الجنرال "لا مور سيير"³، لا يختلف كثيرا في أسلوبه عن الجنرال "بيجو" فكل منهما استخدم أساليب قمعية إجرامية من أجل تحقيق هدف الاحتلال ولأغراض خاصة. "لا مور سيير" من مواليد 05 فيفري 1806م بمدينة "نانت" "Nantes"، ينتمي الى منطقة "الفاندي" وينسب الى "الشوان" من جهة أبيه، ومن الزرق من جهة أمه، فهو نموذج من طبقة النخبة المتخرجة من كبار

¹ - جاك موريل: روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، الطبعة الأولى، ت عماد أيوب، م جمال عمار، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، (د، م)، 2017، ص 36.

² - حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 149.

³ - أنظر الملحق رقم 01 ص 58.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

المدارس المتعددة التقنيات في المرتبة الرابعة، كان شغوفاً بالرياضيات، تتلمذ على يد "أوغست كونت" وكان من مرذيه، كان كاثوليكياً متحمساً.

ب_ بعض تصريحاته حول ما ارتكبه من جرائم في حق الشعب الجزائري.

تصريحات الجنرال "لامورسيير" لبعض أعماله الإجرامية التي قام بها خلال تواجده بالجزائر، جمعت من مؤلف "Emil Keller"، الذي تحدث فيها عن حياته العسكرية والسياسية والدينية، وعن افتخار هذا الأخير بما اقترفه من جرائم في حق شعب ضعيف مستضعف، والهدف منه هو القضاء على المقاومة الشعبية الجزائرية بقيادة "الأمير عبد القادر" مركزاً على حصونه بهدف إضعافها، وكما قام بإبادة قبائل عديدة وقتل سكان الارياف بأبشع الطرق والوسائل، وهذا ما صرح به قائلاً:

"...نتذكر الحملات الوحشية التي كنا نقوم بها انتقاماً على قبيلة "حجوط" الأبرياء، حيث كنا ندمر ونحرق ونقتل بكل وحشية من نلتقي به، وفي هذه الحرب الحماسية منا لا نميز. فالجرحيين كنا نقتلهم دون رحمة، وكان يحمل جنودنا رؤوساً دامية لأموات كالغنائم على أطراف البنادق. كنا لا نحترم القسم المؤدي وقد قمنا بذبح رؤسائهم أتوا للجزائر تحت الحماية"¹.

"...فاجأ الفرنسيون خيام الغرابة دون أدنى مقاومة لأن رجالها كانوا غائبين عن القوم، وذهبوا مع خليفة الامير "مصطفى بن تهامي"، قاموا بتدمير كبير ثم تمركزوا قرب البحر بمرقد سيدي لخضر".

"... بين مستغانم ومعسكر، قام العساكر بنهب الخشب الموجود في المنازل المهجورة وكذا الجبس والطوب والحبوب. وإفراغ مخازن الحبوب والاستلاء على العلف للواشي وكذا القمح من قبيلة "الحشم" (معسكر)".

"جاءت صفوف من الجنود الفرنسيين على حين غفلة في سهل "غريس"، لتباغت قبيلة "الحشم" بين نارين، فرح "لامورسيير" بتدمير مراكز الامير في "بوغار" و"تازة"، وبتموين "مليانة" و"المدية"¹.

¹ - حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 166 - 169.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

...انطلقت من وهران قوات عسكرية بقيادة "بيدو" وأخرى من مستغانم للغزو، وقد قامت هذه القوات بتدمير وحرق كل شيء بمنطقة "بني شقران"، ثم استولت على 600 ثورا و700 من الاغنام".

"بمضارب قبيلة "فليتة" توجه "لامورسيير" مع الامير في معركة حيث سجن أحد رفقاءه، وأخذ منه خاتم الامير وساعته وفرسه، والاستلاء على 229 حصنا...".

المبحث الثالث: النتائج المترتبة عن هذه الخطط العسكرية.

1- النتائج السياسية العسكرية المنتهجة في الجزائر 1830-1848.

أ- مقاومة الأمير عبد القادر.

- نتائج تدمير تاجدمت.

قدر سكوت الخسائر التي تحملها الأمير عبد القادر بتدمير تاجدمت، بحوالي عشرين ألف دولار، شملت جرائم الفرنسيين جميع المجالات تقريبا فلم تسلم حتى الكلاب من ذلك، وهذا ما يتضح في قول سكوت "... ولقد قمت بحصر الكلاب التي قتلها الفرنسيون في شوارع تاجدمت وضواحيها، فبلغ عدد ما شاهدته منها خمسين كلبا".

وإذا قيل بأن السكان هم الذين بادروا بإحراق المدينة، نعم هذا الذي حصل، لكن في ذلك دلالة على حجم الرعب والفرع، الذي كانت تزرعه طوابير الجيش الفرنسي، فوصل إلى حد ارغام السكان على حرق أعز ما يملكون، من المساكن والممتلكات، لأن ذلك يكون أهون من أن يقعوا في أيدي ذلك الجيش الذي لم يسلم من همجيته حتى الكلاب¹.

¹ - مُجد عيساوي ونبيل الشريخي: المرجع السابق، ص 98-99.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

- نتائج تدمير الزمالة.

أسفرت عملية تدمير الزمالة حسب تقديرات الجانب الفرنسي عن سقوط 300 من العرب، وأسر 3601 من سكان الزمالة، منهم الكثير من الأطفال والنساء، وأطلق سراح الأغلبية، أما الأسرى الأكثر أهمية فإنهم نفوا إلى سان مارغيت، وكان من بين الأسرى عمال الأمير عبد القادر محمد بن علال، وكاتبه محمد الخروبي وقدر بن الرويلة كما كان من الأسرى والد الأمير عبد القادر، وضباطه النظاميين وعائلات أكبر القادة.

وكانت الغنيمة التي استولى عليها الفرنسيون عظيمة، فهي تتألف من آلاف الحيوانات من مختلف الأنواع، كما استولوا على أشياء نفيسة وأموال جسيمة، واحتوت على صنوف وأنواع من الجواهر، والأسلحة والحلي، وكان الجنود يقسمون أسلحتهم من النقود بخوذاتهم، ولقد صرف كل واحد منهم إثر عودته إلى مدينة المدية، ما يساوي ثمانية عشر ألف فرنك¹.

ب- مقاومة أحمد باي.

- نتائج استباحة مدينة قسنطينة.

بعد الهزيمة اندفع الناس نساء ورجالا وأطفالا نحو المنحدرات ولاسيما منحدر الطابية، فارين من جنود العدو مستعملين الحبال للنزول إلى واد الرمال عبر الجروف، مخاطرين بأنفسهم على أن يقعوا أسرى في أيدي العدو، فتمزقت الحبال لكثرة من تعلقوا بها، فسقط العديد منهم ضحايا الهاوية، فتراكمت العديد من الجثث والأشلاء في خنادق الرمال، بينما تمكن البعض منهم من النزول للالتحاق بأحمد باي وفرسانه².

بعد دخول الجيش الفرنسي المدينة أخذ ينهب متاع الناس ويسلبونهم أموالهم من غير تمييز لا بين المسنين ولا الشيوخ ولا الأطفال، وعند الاستلاء على المنازل يقومون بغلق أبوابها والعمل على

¹ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 101.

² - عبد العزيز فيلاي: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د، س)، ص 114.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

فتح صناديقها وافرغ ما فيها من محتوى من خلال تفتيشها وفي الأخير يحملون ما يروق لهم، وقد وصل بهم الأمر إلى حمل هذه الأشياء وبها يقيمون أسواق خاصة¹.

في عملية تطهير المدينة وتنظيفها قام جيش العدو بتجنيد اليهود قسرا للقيام بهذه العملية وهي جمع جثث القتلى ودفنها في حفرة كبيرة فقد تجاوز عدد القتلى جميع التوقعات بحيث لم تسعهم الحفرة الكبيرة التي هيئت لدفنهم، غير أن سانت آرنو يذكر عددهم بنحو: 150².

2- نتائج السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر 1848-1871.

أ- نتائج اباداة الز عاطشة:

تم اصدار قرار بنسف منزل بوزيان بالمتفجرات من طرف القيادة الفرنسية، وألقي القبض على الشيخ بوزيان وأصدر الجنرال هيريون أمرا بقتله، والاحتفاظ برأسه ليعرض أمام الناس، كما أمر بقطع رأس ابن الشيخ بوزيان الذي لم يكن قد بلغ العشرين سنة بدعوى أنه لو ترك حيا لأخذ بثأر أبيه، وأمر أيضا بقطع رأس الحاج موسى الدرقاوي، وتعليقه بجانب رأسي بوزيان وابنه³.

وأكد هيريون أنه قرر تعليق رؤوس هؤلاء حتى يقضي على الاشاعات التي روج لها سكان الواحة⁴، ولم تتوقف الجريمة عند هذا الحد، فلقد جاء في رسالة روبرو إلى المجلة الافريقية سنة 1868م بأن رأس الشيخ بوزيان ومجموعة أخرى من الرؤوس تم نقلها وتقديمها إلى متحف باريس وحديقة النباتات، وقدر عدد القتلى بأكثر من ثمانمائة (800) شخص، كما كان عدد النخيل الذي قطع هو عشرة آلاف نخلة والتي كانت الثروة الأساسية للسكان⁵.

¹ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 110.

² - عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص 113.

³ - أنظر الملحق رقم 03، ص 60.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 331.

⁵ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 129.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

ب- نتائج الابداء في منطقة القبائل.

احتل الجيش في طريقه ودمر عددا من القرى منها آدني، وتمازيرت، وآيت حسان، وتم سجن لالة فاطمة نسومر في 11 جويلية 1857، ولقد كتب القائد أوقي عن إحدى عملياته في منطقة القبائل: "إن اليوم جميل، لقد قبضنا على مئة سجين، وقتلنا مائة وخمسين شخصا، وأخذنا ستة آلاف رأس ماشية... ولقد طاردنا قبيلة مكناسة جبلا بعد جبل فهجروا بلادهم، إننا أحرقنا قريتهم، ودمرنا محاصيلهم، وأخذنا قطعانهم"¹.

ج- نتائج الابداء في حق انتفاضة 1871.

لم يتمكن الاستعمار من اخماد هذه الانتفاضة إلا بعد خوض ثلاثمائة معركة في كامل التراب الوطني، وبرجوع النظام والأمن في الشمال والشرق والغرب شرع في قمع القبائل المشاركة في الثورة ونزع منها حوالي ثلاثمائة وخمسين ألف (350 ألف) هكتارات من الأراضي الفلاحية، وفرض عليها ضريبة حرب فاحشة، ووضع مجالس حربية لمحاكمة قادة الانتفاضة، فحكم على الشيخ الحداد بخمس سنوات لم يقض منها إلا خمسة أيام حتى وافته المنية في سجن قسنطينة، أما بومزراق فحكم عليه بالإعدام ثم استبدل بالأشغال الشاقة المؤبدة تفي من بعدها مع مجموعة من الجزائريين إلى كالدونيا الجديدة².

تعرض هؤلاء المنفيون إلى القسوة والامتهان في السجون، وكذلك الأعمال الشاقة التي كانت تطبق عليهم لمدة طويلة.

¹ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع نفسه، ص 133.

² - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 157.

الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.

خلاصة.

اتسم الاستعمار الفرنسي طيلة تواجده بالجزائر بالوحشية واللاإنسانية في حق الشعب الجزائري، فأينما ظهرت بقعة مقاومة أو غير مقاومة أو يشتبه فيها أنها تعين المقاومين إلا وسيقت لها الجيوش الهائلة والموحشة من أجل قمعها والقضاء عليها بشتى الوسائل الممكنة فغرض الاستعمار من البداية هو أخذ الأرض من أصحابها وجعلها ملكا لمن تريد من المستوطنين باستعمال القوة والأسلحة المتاحة من القضاء نهائيا على الشخص الجزائري واحلال محله مستوطنين أوروبيين وفرنسيين.

من جراء ارتكاب هذه الجرائم القمعية التي راح ضحيتها، حتى النساء والأطفال والشيوخ الذين يمكن تسميتهم بالعزل بحيث لا يملكون حتى السلاح للمجابهة والوقوف ضد هذه البشاعة التي كانت بقيادة جنرالات عرف عنهم بالقسوة والكرهية ضد الشعب، وفي ظل هذه الظروف كلها استمرت المقاومات في شتى أنحاء البلاد شمالها وجنوبها، شرقها وغربها من أجل دحر هذا المستعمر الغاشم والمستبد والدفاع عن أرض الوطن من هؤلاء الغزاة.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

المبحث الأول: الدواعي والأسباب التي أدت إلى ارتكاب هذه الجرائم.

المبحث الثاني: نموذج قبيلة العوفية والفراشيش.

المبحث الثالث: ردود أفعال الجزائريين على سياسة الابداء.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية.

بعد توقيع معاهدة الاستسلام واحتلال مدينة الجزائر رسميا في 05 جويلية 1830؛ والاستيلاء على قلاعها، أخذ المستعمر الفرنسي في التغلغل والتقدم نحو مناطق أخرى وتوسيع رقعة سيطرته، فوجد خلال عملية زحفه عدة مقاومات وقفت ضده، ومن أجل ضحدها ومحاوله التخلص منها استعمل عدة أساليب خاصة القمعية بقيادة الجنرالات الفرنسيين فأسلوب الابداء الجماعية كان من ضمن هذه الطرق والتي تعتمد على تقتيل عدد كبير من الناس فدمرت القرى والمداشر بحيث لم تستثنى في ذلك الاطفال ولا الشيوخ والنساء.

المبحث الأول: دواعي وأسباب ارتكاب هذه الجرائم.

1- الاسباب العامة من وراء ارتكاب هذه الجرائم.

أ- المقاومة الشعبية.

ظهر تصميم الشعب واضحا منذ البداية لمقاومة الهجمات الاستعمارية الفرنسية وتجلي ذلك في الاعمال القتالية التي خاضها الجزائريون مع الفرنسيين منذ الاشتباكات الأولى، وهذا ما شهد به كل المراقبين الذين رافقوا الحملة¹، فمنذ نزول الفرنسيين بدون مقاومة على شاطئ شبه جزيرة سيدي فرج، وبعد أن نظم صفوفه دخل في اشتباكات متفرقة مع القوات الجزائرية بقيادة الآغا ابراهيم صهر الداى حسين باشا، وعندما بدأ زحفه نحو مدينة الجزائر سقط في الاشتباكات من طلائع الجيش الفرنسي حوالي 400 قتيل، على أن استعمال الفرنسيين للمدفعية بكثافة مكنهم من تحقيق انتصارات سريعة في سطاوالي وسيدي خلف وسمح لهم بعبور مرتفعات الشراقة والوصول منها إلى حصن الامبراطور الذي يشرف على مدينة الجزائر ويتحكم في قلعتها التي تأوي الداى

¹ - بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، ط1، دار النفائس، 1980، ص 85.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

ومساعديه، فاضطر الداى حسين عندها إلى إمضاء وثيقة استسلام مدينة الجزائر في 04 جويلية 1830¹.

لم تتوقف المقاومة الشعبية بمجرد دخول الفرنسيين مدينة الجزائر، بل واصل الجزائريون تنظيم أنفسهم فقد قاد بومزراق باي التيطري مقاومة ضد المستعمر إلا أنه مقاومته لم تدم طويلا فقبض عليه ونفي إلى الاسكندرية. أما المرابطون من سكان مدينة حجوط والقلية ومتيجة فكانوا في الطليعة الأولى للجهاد في سبيل الله ومن أمثلة ذلك قبيلة فليسة بسهل متيجة والتي تصدت لأول محاولة قام بها الجنرال دي بورمون أثناء زحفه إلى مدينة البليدة².

بعد سقوط مدينة الجزائر في يد الجيش الفرنسي واستلائه على المرسى الكبير في 12 ديسمبر 1830 ووهران في 4 جانفي 1831، التجأ سكان الغرب الجزائري إلى شيوخ الزوايا فتمت مبايعة الأمير عبد القادر هناك ليزر بشكل كبير قاد فيها مقاومة من سنة 1832 إلى 1847 أرغم فيها الاستعمار الفرنسي على ابرام عدة معاهدات معه، وكذلك وجود المقاومة في الشرق الجزائري بقيادة أحمد باي 1837م- 1848م، وبعد استسلام الامير عبد القادر برزت مقاومة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان سنة 1848³، وفي سنة 1871 قامت انتفاضة شملت معظم أنحاء البلاد برز فيها المقراني من خلال مقاومته في بلاد القبائل⁴.

ب- فظاعة الجيش الفرنسي.

ارتكب جيش الاحتلال أكثر الفظائع ضد الشعب الجزائري من مختلف أطيافه والتي سماها المؤرخون بالرزايا، يروي العقيد مونتنيك قائلا: "أخبرني بعض الجنود أن ضباطهم يلحون عليهم أن لا يتركوا أحدا حيا بين العرب"، ويقول النائب البرلماني طوكفيل: "إننا نقوم بحرب أكثر بربرية من العرب أنفسهم، لم نستطع هزم العرب حربيا فهزمناهم بالتدمير والجوع"⁵، وفي هذا الصدد صرح

¹ ناصر الدين سعيدوني: عصر الامير عبد القادر الجزائري، (د، ط)، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود للإبداع الشعري، الكويت، 2000، ص 155

² عمار عمورة: المرجع السابق، ص 130

³ المرجع نفسه: ص ص 131- 141.

⁴ بسام العسلي: مُجد المقراني وثورة 1871، ط1، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1982.

⁵ علي مُجد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة، بيروت، (د، س)، ص 472.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

أيضا الجنرال كلوزيل في نوفمبر 1831م، "... أثناء عودتنا وجدنا مدينة البليدة كلها محاصرة، أثناء الذهاب قتلنا كل من يحمل السلاح وعند كل طلقة تقوم الحامية العسكرية الموجودة في عين المكان بذبح النساء والأطفال، وعاد الفرنسيون ملعونين في بلد تدور فيه حرب إبادة"¹.

إن فرنسا خاضت حربا شرسة ضد الشعب الجزائري منذ الاحتلال 1830، وكان الجنرال بيجو قد دشن يومئذ حرب الإبادة ضد الشعب الجزائري البالغ عدد سكانه 3 ملايين حسب التعداد الفرنسي وتناقص إلى المليونين خلال 15 سنة².

نرى هنا من خلال تصريحات القادة العسكريين الفرنسيين أن رغبتهم وهدفهم من البداية هو القضاء على المقاومة بشتى الوسائل البشعة في حق الشعب من مختلف أطيافه، ولو عن طريق إبادة كل من يقف في طريقها.

يقول أحد الضباط العسكريين وهو يفتخر بأعماله الوحشية " لقد كانت حملتنا تدميرا منظما، أكثر منها عملا عسكريا، نحن اليوم في وسط جبال مليانة، لا نطلق إلا قليلا من الرصاص، وإنما نمضي وقتنا في حرق القرى والأكواخ، وان العدو يفر أمامنا سائقا أمامه قطعانا من الغنم"³.

2- أسباب ارتكاب مجزرة العوفية.

يعود سبب هذه الإبادة على أن شيخ العرب فرحات ابن السعيد الذي كان العداء بينه وبين أحمد باي قد أرسل وفد إلى دوريفيقو⁴، لطلب دعم الفرنسيين ضد عدوهم فاستقبلهم استقبالا حارا، وفي 05 أبريل 1832، حمل دوريفيقو هذا الوفد ببعض الهدايا إلى الشيخ فرحات بن السعيد، غير أن بعض اللصوص جردوا هذا الوفد أثناء عودته مما كان يحمل عند مخارج واد

¹ - خولة شلاي: المرجع السابق، ص 31.

² - سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 15.

³ - عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص 29.

⁴ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 45.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

الحراش¹، بحيث تعرضوا للهجوم والنهب في أراضي قبيلة العوفية، فعاد الوفد إلى الجزائر واشتكى على ما حصل له فبعث دوريفيقو رجاله في الحال، لبيدوا القبيلة الصغيرة دون أن يتأكد من صحة تواطؤ الأهالي على السرقة، وفي ليلة 06 إلى 07 أفريل خرج ثلاث مائة من قناصة افريقيا وثلاث مائة رجل من اللفياف الأجنبي وأحاطوا بالقبيلة تحت قيادته وهم نيام في خيامهم ونظم فيها مجزرة لم يبقى فيهم لا رجال ولا نساء ولا أطفال، وذبحت العوفية المساكين عن بكرة أبيهم دون أن يحاول أحدهم أن يدافع عن نفسه².

3- أسباب ارتكاب مجزرة أولاد رياح (الفراشيش).

بعد أن فرضت القوات الفرنسية سيطرتها على الغرب الجزائري ودفعت الأمير عبد القادر إلى السهوب قاد المارشال بيجو حملة ضد سكان الظهرة والونشريس والتي ظهر فيها الشريف بومعزة، ووقعت معركة كبيرة سنة 1845 بناحية الظهرة والتي تعرف عند الفرنسيين بالطرق الصوفية³، وأمام خطورة ثورة بومعزة توجه الجنرال بيجو بنفسه إلى جبال الظهرة ووصل إليها يوم 09 ماي وبقي بالمنطقة إلى يوم 12 جوان 1845، وقد شارك بنفسه في المعارك ومواجهة الثوار⁴.

ويرجع سبب ارتكاب هذه المجزرة إلى ان قبيلة أولاد أرياح القاطنة بجبال الظهرة غرب الجزائر العاصمة دعمت مقاومة بومعزة وهي المقاومة التي استمرت ما بين 1844 إلى 1847⁵.

¹ - خولة شلالي: المرجع السابق، ص 38.

² - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص 49.

³ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 111.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 228.

⁵ - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص 57.

المبحث الثاني: نموذجي قبيلة العوفية والفراشيش.

1- إبادة قبيلة العوفية 1832.

بعد فشل كلوزيل الحاكم العام للجزائر في محاولته القضاء على المقاومة الجزائرية ورحيله بعد ذلك، عين في مكانه الجنرال بيريتيزين¹ الذي كان لا يختلف عن سبقوه بطشا ونهبا وفضاعة، حل بالجزائر يوم 20 فيفري 1831 مواصلا سياسته التوسعية، إلا أنه لم يفلح في عدة مناطق كالمدية وعنابة وتلقى ضربات متتالية من طرف أبطال المقاومة وذلك في كل من وهران والمرسى الكبير²، وفي سنة 1832 عزل بدوره من منصبه كحاكم عام، وتم استبداله بالدوق دورفيكو³، الذي كان مشبع بروح الانتقام فجاء بستة عشر ألف جندي تولى بها القضاء على حركة المقاومة الشعبية فاستعمل في سياسته المكر والمصانعة⁴.

ويعد الدوق دورفيكو⁵ رابع قائد عام يبعث إلى الجزائر، وكان منذ وصوله مثالا للمحتل الروماني في تصرفه فيقول: "...كيف يمكن أن نخفق في استيطان بلد لا تفصله عن أراضي بروفانس سوى 150 فرسخا، وتمتاز أراضيه بخصوبة لا تنافسه فيها أجود مقاطعات فرنسا، ومن

¹ بيريتيزين: 1778-1847، كانت بدايته الاولى مع الجيش ضمن فرق الجيش الجمهوري والامبراطوري، وفي سنة 1799 ترقى إلى رتبة نقيب ثم عقيد عام، وجنرالا منذ 1811، شارك في العديد من الحروب والمعارك، أنظر: الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر - الخلفيات والابعاد - سلسلة المشاريع الوطنية، دار هومة، الجزائر، ص 512.

² - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 42.

³ - سافاري الدوق دورفيكو: 1774-1833، خدم كاحتياطي في الكتيبة النورمندية عند نشوب الثورة الفرنسية، وفي سنة 1805 رقي إلى رتبة جنرال، خلف الجنرال بيريتيزين 1831، بقي في الجزائر مدة سنتين كحاكم عام، ارتكب فيها أبشع الجرائم. أنظر: أديب حرب: التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر 1808-1847، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص 62.

⁴ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص ص 44-45.

⁵ - أنظر الملحق رقم 02 ص 59.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

الشساعة بحيث يمكن أن نوطن به مليوناً من العائلات الفرنسية دون أن نلمس بملكية أي أحد من الأهالي¹.

وكان هو المسؤول عن إبادة قبيلة العوفية²، وكان وصول رسل الشيخ فرحات الذواودي كان سبباً في الحادث المفجع³، بالرغم أن التحقيق قد أوضح أنه ليس لقبيلة العوفية أي مسؤولية في ذلك، فقد أقدم الجنرال دو روفيقو بإعطاء أمر بمحاصرة القبلة المتمركزة في المنطقة الجنوبية من وادي الحراش في ليلة 05 أفريل 1832⁴، وإبادة كامل أفراد القبيلة ليلاً، والقبض على شيخها الربيعة وإعدامه دون محاكمة وحمل جنود الاحتلال رؤوس القتلى على أسنة رماحهم، وبعث الجنرال بجزء من الغنائم إلى قنصل الدنمارك وعرض الباقي في سوق باب عزون، حيث عرضت في هذا المنظر الفظيع أساور النساء في معاصم مبتورة وأقراط آذان لاصقة وأشلاء اللحم متدلّية منها وفي المساء أمرت السلطات السكان بإضاءة محلاتهم احتفالاً بجرمتها⁵.

فقال دوروفيقو: "كان جنودنا ممتطين ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيوفهم، أما حيواناتهم فقد بيعت إلى القنصلية الدانماركية، وأما أجزاء الأجسام الأخرى والمملوطة بالدماء فقد أقيم منها معرضاً في باب عزون، وكان الناس يتفرجون على حلي النساء الثابتة في سواعدهن المقطوعة وآذانهم المبتورة"⁶. ويقول الجنرال شانغارنيي¹: "لقد كانت التسلية الوحيدة

¹ - الصديق شاوش: المبعدون إلى كاليديونيا الجديدة، مأساة هوية منفية: نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد، ط1، دار الأمة، 2007، ص 30.

² - تقع شرق وادي الحراش، يتزعمها الشيخ ربيعة، تبعد حوالي 3 ساعات مشياً على الأقدام من الدار البيضاء التي توجد بها الكتيبة 3 من الجيش الفرنسي، وتملك القبيلة سهول خصبة في منطقة المتيجة أين تنصب خيامها وترعى قطعانها الكثيرة العدد. أنظر عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 68.

³ - أنظر الملحق، رقم 03 ص 60 .

⁴ - نماذج من الجرائم ضد الانسانية للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، الجزء الاول، موقع قناة الجزائر www.algerichannel.net، تاريخ التحميل: 20:01، 05-03-2021.

⁵ - سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 24.

⁶ - عمار عمورة : المرجع السابق، ص 224.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

التي أستطيع أن أسمح بها للجند أثناء فصل الشتاء هي السماح لهم بغزو القبائل المعادية التي تسكن فيها بين وادي الحراش وبورقيقة².

نرى من خلال ما قاله هذا الجنرال الفرنسي أن الغزو أصبح عبارة عن تسليية لجنوده أثناء موسم فصل الشتاء فأى فظاعة كان يرتكبها الجيش الفرنسي عامة في حق الشعب .

والأبشع من ذلك قطع رأس الشيخ ربيعة والتي حملت كهدية إلى الدوق دوروفيقو، فقام هذا الأخير بالتبرع برأسه ورأس أحد أفراد قبيلته إلى طبيب يدعى بونافون، ليجري تجربة علمية عليها ليقنع مجادلا له كانت قد جرت مناقشة بينهما بحضور دوريفيقو بأن الانسان يفقد الحياة مباشرة بعد قطع رأسه³.

وكخير شاهد على هذه المذبحة الشنعاء ندرج شهادة المرتزق الألماني أوغيست جاجير الذي شارك بنفسه في هذه المجزرة، حيث يروي بدقة كبيرة الفضائح التي ارتكبتها الكتيبة بقوله: " ...نهب كل شيء في الخيام المهجورة وامتدت أيادي المخربة إلى أبسط الأشياء، واستولت العساكر الفرنسية على كل ما وجدته من ذهب وفضة وألبسة وأسلحة وغيرها من الأشياء الثمينة، بل حتى الأشياء التي لا قيمة لها لم تسلم من نهبهم، زيادة على ذلك حاولت القوات الاستعمارية أن تجر وراءها أكبر عدد ممكن من الماشية في استعجال كبير لأنها شاهدت مجموعات من البدو تتجه نحوها، وذلك لمد يد المساعدة وإغاثة إخوانهم المهتدين بالزوال"⁴.

بعد إبادة سكان هذه القبيلة لم يكتفوا بذلك بل شرعوا فوراً في سرقة كل ممتلكاتهم من خيم ومواشي، اعترف فوزان بإبادة قبيلة العوفية والاعدامات الكثيرة التي نفذها جيش الاحتلال عام

¹ - شانغرنبي: 1793-1882 تخرج من سان سير برتبة ملازم سنة 1815، وفي سنة 1830 كان في الفوج الأول من حراسة الحاكم، بعث إلى أفريقيا حيث قدم مجموعة من القرارات التي برهنت أنه الرجل المناسب لمثل هذه المواقف. في 31 ديسمبر، قاد كتيبة حيث تميز ببرودة أعصابه في حملة المارشال كلوزيل ضد أحمد باي .

² - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1956، ص 90.

³ - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر " دراسات في المقاومة والاستعمار"، مج4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 15.

⁴ - عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 71.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

1831م في حق الجزائريين مسجونين لديه في مقاطعة وهران، وقطع رأس 44 جزائري في عام 1844 بمقاطعة قسنطينة من دون محاكمة¹.

وفي الأخير عدالة السماء اقتضت للضحايا المسلمين في الدنيا قبل الآخرة، حيث أصيب دوروفيقو بھيستيريا رهيبية فقد على اثرها عقله².

2- إبادة قبيلة أولاد رياح (الفراشيش) 1845.

تعود عملية تنفيذ هذه الإبادة إلى عهد لويس فليب³، والتي تعد عار القرن التاسع عشر بالنسبة للجيش الفرنسي إذ لم يقع أبدا مثل هذا الأمر في الحروب الأوروبية⁴.

وحيث أن القوات الفرنسية بعد أن فرضت سيطرتها على الغرب الجزائري ودفعت بالأمر عبد القادر إلى السهوب قاد المارشال بيجو حملة ضد سكان الظهرة والونشريس والتي ظهر الشريف بومعزة معلنا الجهاد ضد الغزاة⁵.

ويعود سبب هذه المجزرة إلى دعم قبيلة أولاد رياح لمقاومة الشريف بومعزة⁶. في 11 جوان 1845 وجه الجنرال بيجو رسالة إلى بيليسي من الشلف، يقول فيها: " إذا التجأ هؤلاء قطاع الطرق إلى مغاراتهم فافعل معهم مثلما فعل كافيناك بقبيلة صبيحة، شدد في تدخينهم حتى يموتوا كالثعالب " وفي 17 جوان 1845 قصد بيليسي سهل بوجراس بحثا عن قبيلة أولاد رياح التي تقع شرق مستغانم وبالتحديد في بلدية النقمارية (النكمارية) التي تتواجد بها جبال شامخة تحمل اسم جبال الظهرة⁷، والتي تغطيها غابات كثيفة وطرقاتها الوعرة المؤدية إلى غارة الفراشيش¹، والتي

¹ - خولة شلالي: المرجع السابق، ص 40.

² - سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 24.

³ - لويس فليب الأول: ولد في باريس في 6 أكتوبر 1773، بايعته جوليت ملكا يوم 9 أوت 1830، ولكن ثورة 1848 ستقضي على ملكه وتعلن الجمهورية الثانية يوم 24 فيفري وقد فر لويس إلى إنجلترا أشهر بالجبن والنفاق حتى مع أعز أصدقائه، توفي يوم 26 أوت 1850.

⁴ - عشور مزراقة: المرجع السابق، ص 56

⁵ - عشور مزراقة: المكان نفسه: ص 56.

⁶ - بوعزة بوضرساية وآخرون: المرجع السابق، ص 126.

⁷ - أنظر الملحق رقم 04 ص 61.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

رفضت الانصياع والخضوع للقياد الموالين للإدارة الاستعمارية فغزاها بيليسي وحطم أملاكها وأحرق ما وجد منها طبقا لسياسة الأرض المحروقة التي جاء بها الجنرال بيجو²، وخوفا من انتقام إدارة الاحتلال العسكري فإن قبيلة أولاد رياح اعتصمت بإحدى الأغوار الموجودة في جبال الظهرة المطلة على مدينة تنس على أمل أن لا تصلهم القوات الفرنسية، ويسمى هذا الغور أو الغار بالفراشيش وتذكر المصادر أن له مدخلين الرئيسي في الجنوب الغربي من الجبل والثاني من جهة الجنوب الشرقي وعمقها 200 م³. وكان عدد سكانه حوالي ألف (1000) شخص من بينهم نساء وأطفال وشيوخ⁴.

ولقد حاصر بيليسي⁵، وجنوده الغار من جميع الجهات وطالب القبيلة بأن تستسلم فردت عليه بإطلاق الرصاص⁶، بعد ذلك أمر بيليسي جنوده بإحضار الحطب واشعاله عند المدخل الرئيسي فارتفعت ألسنة النيران التي استمرت طوال الليل والدخان يتسرب داخل الغار والذي أدى إلى اختناق من بداخله وكان ذلك من 19 إلى 20 جوان 1845، وكان ذلك في فصل الصيف⁷.

وقد تمركز الجنود في مواقعهم لإفشال أي محاولة هروب، وتذكر الروايات الفرنسية أن الليل كان مقمرا، ورغم ذلك فقد فر عربي عن طريق الوادي المتصل بالغار ليصل إلى قائد قبيلة الزريقة العربي وأخبره بأن القبيلة بحاجة للماء ليخبر بدوره العربي بيليسي بهذا الامر إلا أن هذا الأخير أصر على الاستسلام أو الموت⁸.

¹ - عشور مزراقة : المرجع السابق، ص 58.

² - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 228.

³ - بوعزة بوضرساية : المرجع السابق، ص 127.

⁴ - محمد عيساوي ونبيل الشريخي: المرجع السابق، ص 112.

⁵ - أنظر رقم 05 ص 60.

⁶ - بحوث ودراسات: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، مجلة أول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للاتصال

والنشر والاشهار، روية- الجزائر، ع 155-156، 1997، ص ص35-41.

⁷ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق ص 112.

⁸ - محمد عيساوي ونبيل شريخي: المكان نفسه، ص 112.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

ومن شدة الفزع وهول المجزرة سارعت القبائل القاطنة في تلك النواحي منها قبيلة مديونة والعشابة واولاد خلوف إلى إعلان الخضوع وتسليم ما لديها من أسلحة ومواشي ودواب وغيرها؛ نظرا لما رأوه من بشاعة المحرقة¹.

ووصف أحد الضباط الاسبان تلك الجريمة بقوله: " كانت الجثث عارية والأوضاع تشير إلى التشنجات التي تعرضوا لها قبل موتهم ...والدم خارجا من أفواههم"².

المبحث الثالث: ردود افعال الجزائريين على سياسة الإبادة .

1- ردود الفعل الوطنية على مجزرة العوفية:

بعد مذبحه العوفية (ابريل 1832م) قام الحاج السعدي على واستئناف القتال ضد العدو الفرنسي وجمع المجاهدين وكان على رأسهم روحياً والحاج محمد بن زعموم قتاليا (بواسطة ابنه الحسين، بسبب لكبره ومرضه). وكان الاثنان على صلة وطيدة مع الحاج محي الدين آغا العرب. وهكذا استطاع الحاج السعدي بالخصوص أن يجلب الحاج محيي الدين الى صف المجاهدين وأن يجعله يرمي بأوسمة الفرنسيين وقفظانهم ويتقلد سيف الجهاد ضدهم. وكانت أول معركة خاضها المجاهدون هي معركة زاوية محمد التوري (قرب العوفية في مفترق الطرق بين الفندق والعلمة بوداوا)، وفي هذه المعركة قتل فيها 57 جندياً مرتزقاً (من الليفي الأجنبي) ؛ ولم ينبج من الفرقة كلها سوى ألماني اعتنق الإسلام وسماه الناس أحمد المشهد. وعندما أرد الفرنسيون الانتقام أرسلوا قطعة بحري نحو يسر ولكنهم عادوا منهزمين بعد أن قتلوهم الأهالي بالرصاص.

استأنف القيادة اجتماع جديد مع المجاهدون في شهر سبتمبر 1832م؛ وهو الاجتماع التاريخي الذي وقع في (سوق علي) بالقرب من بوفاريك، والذي أدى الى جمع الكلمة وتكوين قوة كبيرة من المجاهدين انطلقت ضد العدو بقيادة ابن زعموم أيضاً. حيث خرجت القوات الفرنسية لتفريق هذا التجمع الوطني، ولكن المجاهدين نصبوا لها كميناً في المكان المسمى (المرابط سيدي

¹ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 229.

² - محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات (ANEP)، 2008، ص

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

عيد)؛ حيث فاجأوها وقتلوا منها وأصابها الذعر والخوف والفوضى لولا التحاق نجدة أعادت إليها أنفاسها، وذلك يوم الثاني من أكتوبر 1832م¹. وفي اليوم التالي عاود المجاهدون الكرة على العدو وأجبروه على التقهقر، والتراجع الى الدخول الى العاصمة والانسراح فيها. وكانت هذه الهزائم العسكرية هي السبب في جعل رو فيغو يتوقف عن الحملات القتالية ويلجأ الى الحملات الارهابية في المدينة حيث وجه انتقامه ضد أعيانها .

ورد الاعتبار من طرف القادة والمجاهدين لم يكن اعتباطيا وانما يمثل الغيرة والدفاع على أراضيهم وأرض أجدادهم ورفضهم للعدو الماكر الذي لا يرحم الصغير والكبير ولا يحترم الانسانية ولا الاسلام ولا العروبية. وقد استمرت المناوشات بين المجاهدين وقوات العدو الفرنسي في متيجة خلال 1833-1834؛ وكان العدو قد تعلم استعمال الهجوم الخاطف بفرق صغيرة. وخلال ذلك كان العدو محاصرا في العاصمة، ولم يقد بغزوات جديدة إلا على المدن البحرية وبعض المعارك في الداخل من الجهة الغربية (اقليم وهران)، كما استطاع العدو بين 1833-1837م أن يولي بعض القيادة الموالين له على بعض أعراش متيجة، ليضمن التجارة معهم وبيع أهل الريف بضاعتهم في أسواق العاصمة. ولحماية ذلك نصب العدو مراكز مراقبة على خطوط أمامية في الاتجاهات الثلاثة لسهل متيجة (الغرب والجنوب والشرق).

وفي نفس الوقت كانت أخبار الانتصارات التي حصل عليها الامير عبد القادر تصل الى آذان المجاهدين في متيجة وعلى رأسهم الزعماء الثلاثة: الحاج السعدي والحاج محي الدين والحاج ابن زعموم، يضاف اليهم بلقاسم اوقاسي الذي أخذت قواته أيضا تتهاجم العدو بقوة. وكانت معاهدة ديميشال (1834) وحلول الامير بالمدينة وتعيين خليفته (ابن مبارك، من عائلة الحاج محيي الدين) على مليانة. كل ذلك جعل أنظار المجاهدين تتجه نحو الامير وتعلق عليه آمالا عريضة. فلا غرابة أن ينضم الى حزبه كل من الحاج محيي الدين والحاج السعدي (وكلاهما من رجال الدين جعل منهم الامير عمود سلطته). أما الحاج ابن زعموم فقد أرسل أحد أبنائه (وقد عرفنا أنه كان مسناً) وهو حمدان بن زعموم الى الامير وقابله هذا في مينة، ولا ندري ما الرسالة التي حملها

¹ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 126.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

حمدان من والده الى الامير ولا ما الرسالة التي حملها من الامير الى والده. ولعل المفاوضات التي كانت بشأن تنسيق الجهود ضد العدو والاعتراف بالأمير كرمز للجهاد والوحدة الوطنية¹.

ومهما كان الامر فقد كانت تلك المفاوضات والتحاق الحاج السعدي بالأمير فاتحة لزيارة الامير الأولى لمنطقة القبائل وتوحيد الجبهة الوطنية ضد العدو. وكانت هذه الزيارة سنة 1837م. لم يتمكن العدو من التغلغل الى المناطق الداخلية بعد مجزرة العوفية وذلك باسترجاع المجاهدين نفس المقاومة وروح القيادة بالرغم من كبرها وتقدمها في السن وكانت المشعل للجنود الاحرار، وتظاهر قوات الامير عبد القادر في الجنوب الغربي للبلاد وصولاً الى شرق البلاد مانعاً زحف العدو الى المناطق الداخلية. واتحاد قوات زعماء زاد من قوة الانتصارات على العدو الفرنسي؛ وخاصة انضمام الحاج السعدي والحاج ابن زعموم والحاج محيي الدين الى قوات الامير عبد القادر إضافة الى قوات أوقاسي بلقاسم بمنطقة القبائل. وكذلك لم يقم الامير عبد القادر بالاكتماء بانضمام الزعماء بل قام تعيينهم خليفة له، فقد عين الحاج السعدي خليفة عنه في المنطقة الممتدة من سهل متيجة المذكور الى ناحية الشرق لتشمل كل النواحي غير الخاضعة للحاج أحمد باي قسنطينة. لقد ذهب الحاج السعدي الى مدينة معسكر (عاصمة الأمير عبد القادر) وقابله شخصياً وحدثه عن إمكانات الكفاح في النواحي الواقعة شرقي مدينة الجزائر (بلاد زاوة والقبائل الكبرى المعروفة اليوم) وحرصه على القدوم شخصياً. وكان انتصار الأمير عبد القادر في معادة دي ميشال 1834م ثم معركة المقطع على الجنرال الفرنسي (تريزيل) في جوان 1835م، حادثين عظيمين شجعا للمتريدين على الانضمام اليه والتعلق به، وكذلك معاهدة التافنة 1837م.

وعاد الحاج السعدي الى ناحية خلافته وقام بمهمته خير قيام يحرص على القتال ويجمع الكلمة ويقود الهجومات. وكانت جهوده هي التي مهدت لزيارة الامير منطقة القبائل سنة 1837م. وفي برج حمزة (البويرة اليوم) نز الامير وأعاد تنظيم خلافة الشرق وذلك بتعيين أحمد الطيب بن سالم عوضاً عن الحاج السعدي². إن توسع الامير عبد القادر نحو المناطق الشرقية لم يعجب احمد باي وهو ما يظهر هو عدم توحيد صفوفهما وعدم قبول انضمام احمد باي لقوات الامير عبد القادر، وخلال هذه الفترة حقق فيه الامير انتصاراً عريضاً على العدو الفرنسي من

¹ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 127.

² - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 128.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

خلال التواصل مع أعيانه وزيارته لمناطق جديدة، ولا ننسى أيضا في هذه المرحلة نضم فيها الامير الجيش على اكمل وجه.

لقد شهدت خلافة الحاج السعدي ثم أحمد الطيب بن سالم معارك حامية ضد العدو من الفترة الممتدة بين 1833 الى غاية 1837. وتولى فيها أيضا قيادتها كل من الحاج ابن زعموم وبلقاسم أوقاسي؛ معارك وهي المعارك التي أجبرت الفرنسيين على البقاء غربي بودواو. وقد فقد ابن زعموم خلالها ابنه الشجاع الحسين الذي قاد معارك متيعة باسم والده، لاسيما في البليدة وبوفاريك وحول الحراش.

ومهما كان الامر فقد هاجمت قوات ابن زعموم وأوقاسي منطقة متيعة من جديد وضربت على أيدي القياد الذين قبلوا المنصب من العدو، وخربت المزارع التي كان العدو قد بثها هنا وهناك (ماي 1837). وحاول الفرنسيون وعملاؤهم ضرب القوات المهاجمة من جهة البر (بني عائشة) ومن جهة البحر (يسر) فلقبهم ابن زعموم (لعل القيادة أصبحت لابنه الثاني، حمدان) في أولاد بوثلجة. وهاجمهم أوقاسي أيضا قرب بودواو. وكانت زغاريد النساء في الجبال تشجع المجاهدين على القتال، وقد هزم العدو الفرنسي وفرت فلوله الى بودواو. الذي لم تصله الا بشق الانفس، وعندما أخذ العدو في اقامة حصن دائم في بودواو ليتخذوه مركزاً دفاعياً ير منه المجاهدين، هاجمه هؤلاء بشدة فكانت قوات ابن زعموم على الضفة اليمنى من وادي بودواو، بينما قطعت قوات أوقاسي على العدو طريق العودة الى الجزائر؛ ولكن وصول النجدة للعدو جعل المجاهدين يفكون الحصار مؤقتاً. وقد لجأ العدو الى استخدام اسلوب السطو والإرهاب المدني بعد عجزه في الميدان العسكري، اذ توجهت باخرة فرنسية الى دلس محملة بالجنود ودخلتها وخطفت أعيانها وعلى رأسهم حاكمها المولود بن الحاج علال، وقاضيها أحمد المفتي، وأخذتهم رهائن الى الجزائر¹.

¹ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق: ص 129.

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.

2- ردود الفعل الوطنية على مجزرة الفراشيش:

بعد حدوث محرقة اولاد رياح قام مُجدد بن عبد الله بيوسف¹ المدعو "بومعزة" ونضم جيشا ب 5000 جندي وفارس وشن هجمات متفرقة على العدو والذي كان بقيادة بيليسي، وضرب العدو انتقاما لما فعلوه في حق الابرياء على الرغم من قتلها إلا أنها كانت نافعة في التحام الشعب للدفاع عن شرفهم وأوطانهم. وتبادلت الهجمات بين الطرفين "بومعزة" وجيش العدو، أقلق بومعزة الجنرال "بيجو" الذي جند 5 خمسة قوافل للقضاء على بومعزة وهي قافلة الجنرال "أبو فيل" (سطيف)، والجنرال "ماري" (المدية)، والقوافل الثلاثة التي كانت متمركزة بالأصنام بالشلف تحت إشراف الكولونيل (لا مبرو) "سانت أرنو" وبيليسي²، التقى بومعزة بالأمير بالمغرب وتحادث معه عن الحاصل بمنطقة الوسط الغربي ونقل له تفاصيل الحاصل هناك. واشتدت الرقابة الاستعمارية على قبيلة اصبيح وأولاد رياح. وفي مارس 1845م قطع وادي عبيدي واتجه الى السواحلية فرع قبيلة "أولاد يونس" ونزل لدى الحاج حامد اليونسي ففرح الحاج بقدمه واقام له ضيفة وحفلة تعارف جُمع لها وجهاء المنطقة حدثهم خلالها بومعزة عن اهدافه كما ادعى ان رصاص الفرنسيين لا يؤثر فيه وانه سيهاجم مدينة الاصنام وكل المزارع التي يمتلكها الفرنسيون المحتلون. وقد زوده السكان بالأموال والاسلحة والذخائر والبغال والاحمرة وصنعوا له علما للجهاد من الحرير فعين الكاتب وجبات الاموال والشواش والجنود والفرسان والاعوات وخصص لأغوات العسكر راتبا شهريا بمبلغ 10 دورو وعين كاتباً له يسمى سي الصادق. غادر بومعزة أولاد يونس وعسكر على قرب قبة سيدي عيسى ناحية "تاوقريت" وشن غارة على قائد مديونة الحاج الصادق الذي كان معارضا له وتمكن من قتله. وفي أبريل 1845م، اتجه الى عرش الصبيحات في الشلف وخرجت من الاصنام قوات فرنسية لاعتراضه وتعرفت على مكانه بسبب وشاية رجلين من جنود قائد الصبيحات. فتوقفت في واد راس بالصباحة وتوقف بومعزة في كرونانسة وهناك جرت معركة بينه وبين القوات الفرنسية، عرفت بمعركة قرى بعين مران، فقد فيها بومعزة 60 رجلا واسر 15 اخرين اعدمهم الفرنسيين الصليبيون حتى يتخلى الناس عنه.

¹ - عبدالله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1954)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص 53.

² - تفاصيل ثورة الشريف بومعزة في الشلف والظهرة وتنس، Lakhasly.Com، 15:30، 2021-04-26

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

وعلى اثر هذه المعركة التي لم تكن في صالحه، انسحب ومن معه الى مازنة وأخذ يحرص الناس ويحثهم على الجهاد فاستقبله المازونيون بحفاوة وجندوا له 300 رجلا، فلاحقه سانت ارنو وعسكر امام مازونة (الرنو بلدية سيدي محمد بن على قرب مازونة)، ثم انتقل الى سيدي عيسى حيث لحقت به قوات أخرى قادمة من تنس تجند بومعزة وعدد كبير من اخواله فرسلن اولاد عبد الله، فرع اولاد بوهني وعندما حاول الضابط الفرنسي بياتركيس القادم من تنس ان يعترض سبيلهم في غابة واد ريجان هاجموه وقتلوه وقطعوا راسه ويديه وحملوها الى المناطق الجبلية ليشجعوا الناس على حمل السلاح وذلك يوم 20 افريل 1845م.

وكان بومعزة قد خاض قبلها بيومين معركة كبيرة في منطقة "برج البعل" حاصر فيها فرقتين فرنسيتين ولم ينج القائد "كانروبير" الا بصعوبة، واستغل بومعزة هذا الانصار فوجه مبعوثين منه الى منطقة شرق "تنس" اولاد "حيجة" ليحفزوهم على حمل السلاح فاستقبلهم القائد محمد بن هني بحفاوة واستجاب قومه الى نداء الثورة. فهاجموا جميعا معسكر المضايق بحوالي 500 رجل وجددوا الهجوم عليه يوم 22 أفريل، واقتربوا من المدينة وقتلوا خلال المعركة ضابط الحربية الفرنسية. وفي يوم 23 ابريل تعرض الثوار لقافلة فرنسية في طريقها من مدينة تنس، وذلك في واد علالة وخاضوا ضدها معركة دامت يوما كاملا، وحاصر فريق آخر مدينة تنس وقطعوا الطريق بينها وبين الاصنام. واضطر سانت ارنو ان يخطر الجنرال بورجللي لخطورة الوضع وثورة السكان 22 قرية، بين تنس والبعل وعلى رأسهم بني حولا وبني حجة، وامتداد الثورة الى بني امناصر من شرشال ومتيجة مما أزم الوضع على المحتل الفرنسي¹.

¹ - Lakhasly: المرجع السابق، (د، ص).

الفصل الثالث: نماذج من جرائم الابداء الفرنسية في الجزائر.

خلاصة:

تعد مجزرة العوفية والفراشيش من بين الجرائم التي ارتكبتها الضباط الفرنسيون في الجزائر، والتي طبق فيها أساليب تقتيل في حق الشعب الجزائري، بحيث لم يفرقوا في ذلك لا بين الاطفال ولا بين النساء والشيوخ ودمروا كل ما وجدوه امامهم من قرى.

واصل سكان المنطقة مقاومتهم رغم كل الانتهاكات الإجرامية التي ارتكبت في حق السكان هاتين القبلتين، فكانت مقاومة متيجة بقيادة الحاج السعدي بن محمد ومحمد بن زعموم سنة 1832م التي كانت ردا على مجزرة العوفية، أما عن محرقة أولاد رياح فقد ظهرت مقاومة محمد بن عبد الله المدعو ب"بومعزة"، وهذا يوضح لنا أن المجاهدين الجزائريين لن يرضخوا لسلطات الاستعمارية جراء ارتكاب هذه البشاعة ضد الشعب.

خاتمة

خاتمة.

من خلال دراستنا لموضوع سياسة الابداء الجماعية للقادة العسكريين الفرنسيين بالجزائر 1830-1871م مجزرة العوفية والفراشيش نموذجاً خلصنا إلى النتائج الآتية:

من أهم النتائج التي خلصنا إليها خلال دراستنا للموضوع أن الاستعمار الفرنسي حوّل الجزائر من أرض من محتلة إلى ملكية فرنسية، وتم تقسيم الأراضي الجزائرية إلى مناطق تخضع للحكم المدني والتي ويسكنها الأغلبية من المستوطنين الأوروبيين، وأخرى خاضعة للحكم العسكري والتي يقطنها الجزائريين، هذا من الجانب السياسي. أما من الناحية الاقتصادية فقد تمت مصادرة أراضي الجزائريين وكذلك الأوقاف الإسلامية، إضافة إلى حرق الغابات والمزارع والحقول وتخريب المدن والقرى مما نتج عن ذلك المجاعة والقحط.

- في الجانب الاجتماعي تم تشريد معظم الجزائريين وكذلك استطاع الاستعمار القضاء على البنية الاجتماعية، ومن النتائج الدينية فقد تم هدم المساجد وتحويل بعضها إلى كنائس والقيام بعمليات التنصير والتبشير. ومن الناحية الثقافية قامت بإحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية في التعليم والإدارة.

- أما النتائج المتعلقة بسياسة القادة العسكريين ضد المقاومات الجزائرية، فتمثلت في تدمير المدن التابعة للأمير عبد القادر كمدينة تاجدمت في بداية الأربعينات من القرن التاسع عشر بحيث كانت من أهم المواقع العسكرية الجنوبية وذلك بقيادة الجنرال لوبلان، وكذلك عاصمة الزمالة المتنقلة سنة 1843م بقيادة الدوق دومال. أما مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري فقد شهدت استباحة مدينة قسنطينة سنة 1837م بقيادة فالي، وتم حرق أسوار المدينة بعد ذلك ليتم نهب المدينة وتدميرها.

- إبادة واحة الزعاطشة 1849م واستشهاد الزعماء الثلاث والتنكيل برؤوسهم وهم الشيخ بوزيان وابنه والحاج موسى الدرقاوي، وتم قطع عدد هائل من النخيل التي كان يمتلكها السكان، أما عن منطقة القبائل فقد دمرت فيها الكثير من القرى وكذلك حرقها وتدمير محاصيلها وسجن

العديد من سكان المنطقة، وبالنسبة لانتفاضة 1871م شهدت نزع آلاف الهكتارات من الأراضي الفلاحية لملاكها الجزائريين وتعرض المجاهدون للنفي إلى جزر معزولة.

- قام الجنرالات الفرنسيين بعدة عمليات تقتيلية جماعية للسكان وذلك من خلال تدمير قرى بأكملها ويتضح ذلك من الجنرالات الذين عرضنا سياستهم أثناء تواجدهم بالجزائر والمتمثلين في كل من الجنرال كلوزيل الذي قام بالهجوم على مدينة البليدة والمدية 1830 حيث قام بتدمير المدينتين وترك الكثير من القتلى جراء هذا الحدث، أما الجنرال بيجو الذي جاء إلى الجزائر سنة 1841 فقد ارتكب الكثير من الجرائم والتي كان من بينها تدمير قبيلة " بني نصر " 1843 التي كانت في منطقة مليانة، والجنرال الثالث تمثل في لاموريسيير الذي قام بعدة جرائم ضد مقاومة الأمير عبد القادر.

- قام الجنرال دوروفيقو بمجزرة العوفية 1832م، والذي اباده فيها جميع أفراد القبيلة، وكذلك القبض على الشيخ ربيعة واعدامه دون محاكمة، اضافة إلى نهب واستيلاء ما وجده الجيش أمامه، وتم السطو على ممتلكاتهم ومواشيهم وخيمهم.

- أما بالنسبة لقبيلة أولاد رياح التي أقيمت في حقها مجزرة بقيادة الجنرال بيلسيه في غار الفراشيش ناحية الظهره سنة 1845م، من خلال قيام الجيش الفرنسي بحصارهم وبجرقهم في الغار وقتل جميع من فيه، وكان بينهم أطفال ونساء وشيوخ بحيث بلغ عددهم حوالي ألف شخص (1000)، واستمرت المحرقة لمدة يومين.

- لقد كانت سياسة الاستعمار الفرنسي عامة تتسم بالقمع والتقتيل الجماعي، محاولة دحر المقاومة بأبشع الطرق التعسفية، وبالرغم من ذلك الا ان المقاومة استمرت وزادت وتيرتها ضد الجيش الفرنسي في مختلف مناطق الوطن كمقاومة متيعة ومقاومة الطرق الصوفية.

الملاحق

الملحق رقم 01.

صور لجنرالات فرنسيين من اليمين كلوزيل، اليسار بيجو، في الاسفل لامورسيير¹.



¹- معاهدة لامورسيير، fibladi.com، 20:35، 2021-05-03.

الملحق رقم 02.

الجنرال دوريفيقو¹.



¹ - ويكيبيديا، دوريفيقو. 02:22، 03-05-2021.

الملحق رقم 03.

رأس الشيخ بوزيان وابنه، والحاج موسى الدرقاوي¹.



¹ - الذكرى 171 لملحمة تزعاطشة، الجلفة إنفو- Djelfa.info، 02:07 ، 03-04-2021.

الملحق رقم 04.

مشهد من محرقة غار الفراشيش¹.



¹ - مُجَدَّ عيساوي ونبيل شريحي: المرجع السابق، ص 114.

الملحق رقم 05.

ما حكاه الجنرال بيليسي¹.

" بما أنني لم أستطع الحصول على شيء، قررت أن أضع على مداخل المغارات وبكيفية مغطاة، شرفات تسمح برمي الحزامات وكأنها ترمى من الطابق الأول إلى الشارع، على الساعة كانت الشرفات منتهية وأعمال التبن والحزامات كافية. كل شيء كان مربوطاً فأرسلت إلى المغارات بعض الرجال الذين قرروا الخروج من المغارات، فدعوا الثوار مدة خمس أرباع ساعة ولكن كل شيء كان غير مجد فلم يحصلوا على من أولئك البؤساء. كانوا يطلبون أن ننسحب وأحمل معسكري إلى مكان آخر، وحينئذ يخرجون من المغارات وينسحبون حيث يريدوا لهم ذلك جيداً.

إن ذلك الاقتراح كان غير مقبول أصلاً. وأخيراً عند نفاذ الصبر وبما أنني لم أرد البقاء في هذا المكان السيء، أمرت ببدء التسخين على الساعة الثانية والرابع تقريباً. إن النار المضرومة عند المدخل الصغير قد أحدثت اجتذاباً كان، للأسف بمثابة الضربة القاضية عليهم: فقد لهم اقتراح جديد ولكنهم لم يقبلوا شيئاً وأطلقوا النار على المفاوض الذي أرسلت لهم. وعندئذ أرسلت لهم بعض القذائف على المدخل الكبير الذي بدأ جبهته يتساقط من شدة الحرارة قطعاً قطعاً، ولكنهم في عمانيتهم لم يتحركوا أمام هذا التهديد الجديد.

ومنذ ذلك الوقت لم الأبقاء على النار إلا لإضاءة المداخل ولتتمكن من قمع أي محاولة للخروج اليائس وفي الحين وذلك بمحاصرة تلك المداخل".

رسالة من العقيد بيليسي إلى الجنرال يوسف.

¹ - محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 117.

الفهارس

فهرس الأعلام.

- ابراهيم آغا 11، 38.
أحمد باي 22، 40.
أرنو سانت 29، 34.
بشير بلاح 11.
بكري 08.
بوغلة الشريف 25.
بوزيان الشيخ 24.
بوتان 09، 11.
بوشناق 08.
بومعزة الشريف 41، 45، 51.
بيجو 22، 28، 40.
بيليسي 45.
تاليران 08.
دامريمون 23.
دوريفيقو 40، 41، 42.
دومال 22.
دوفال 07.
الريبعة 43، 44.
دي بيرمون 11، 13، 15.
السعدي الحاج 47، 49.

- سيمون بفايز 07.
شارل العاشر 07، 10.
الشريف الزهار 07.
عبد القادر الجزائري 21، 24، 32، 39.
فاطمة نسومر 35.
ابن فراح 22.
فرحات بن السعيد 40.
فالي 23.
كامو 25.
كلوزيل بيريتيزان 26، 40.
كليرمون تونير 10، 11.
لاموريسيير 30، 31.
لوبلان 21.
لورمال 33.
مُحَمَّد الخروبي 33.
المقراني 25.
نابليون بونايرت 08، 09.
هيريببون 24.
يحي آغا 12.
يوسف (الجنرال) 22.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

- 1- بفايز سيمون: مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتغ: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 1974.
- 2- الختري صالح: من مجاعات قسنطينة، تح وتغ: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، س).
- 3- خوجة حمدان بن عثمان: المرأة: تق وتغ وتغ: مُحمَّد العربي الزبيري، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2006.
- 4- شلوصر فندلين: قسنطينة ايام أحمد باي 1832-1837، تر وتغ: ابو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر 2007.
- 5- بن عبد القادر مُحمَّد: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، تح: ممدوح حقي، ط2، دار اليقظة العربية لبنان، 1964.
- 6- الميللي مبارك بن مُحمَّد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (د، ط)، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964.

قائمة المراجع:

- 1- بن إسماعيلي مُحمَّد: مشايخ خالدون وعلماء عالمون، ط4، (د، د، ن)، (د، م)، 2001.
- 2- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 3- بلاح شير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

قائمة المصادر والمراجع.

- 4- بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.
- 5- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، 2007 .
- 6- سبينسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، (د، ط)، دار القصبة ، الجزائر، 2007.
- 7- سعد الله عمر: القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 8- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1890، ج1، (د، ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
- 9- سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، س).
- 10- سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، (د، ط)، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود للإيداع الشعري، الكويت، 2000.
- 11- شاوش الصديق: المبعدون إلى كالدونيا الجديدة، مأساة هوية منفية: نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد، ط1، دار الأمة، (د، م)، 2007.
- 12- الشيخ رافة: تاريخ العرب المعاصر، (د، ط)، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د، م)، 1996.
- 13- العسلي بسام: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، (د، ط)، دار الرائد، الجزائر، 2010.

قائمة المصادر والمراجع.

- 14- العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، ط1، دار النفائس، (د، م) 1980.
- 15- العسلي بسام: مُجدّ المقراني وثورة 1871 الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.
- 16- العقاد صالح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر - الجزائر - تونس - المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993.
- 17- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2002.
- 18- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د، ط)، دار المعرفة، (د، م)، 2009.
- 19- عيساوي مُجدّ ونبييل الشريحي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، (د، ط)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
- 20- غربي الغالي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر - خلفيات وأبعاد، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، (د، س).
- 21- فيلاي عبد العزيز: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، (د، س).
- 22- قداش محفوظ والجلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1963، تر: خليل اوزاتية، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، م)، 2012.
- 23- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د، ط)، منشورات وزارت المجاهدين، الجزائر، 2009.
- 24- مُجدّ الصلابي علي مُجدّ: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، (د، ط)، دار المعرفة، لبنان، (د، س).

قائمة المصادر والمراجع.

- 25- المدني احمد توفيق: هذه هي الجزائر، (د، ط)، مكتبة النهضة، القاهرة 1956.
- 26- مورو مُحمَّد: بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492، الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، (د، ط)، المختار الاسلامي للطبع والنشر، القاهرة، 1992.
- 27- موريل جاك: روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر: عماد ايوب مر: جمال عمار، ط1، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، (د، م)، 2017.
- 28- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 29- ياغي اسماعيل احمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

الدوريات:

- 1- البوعبدلي المهدي: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة الاصاله، وزارة التعليم الاصيلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع8، ماي-جوان 1972.
- 2- تيمي عبد الجليل: التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن التاسع عشر، المجلة التاريخية المغربية، مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية بتونس، ط1، تونس، ع1، جانفي، 1974.
- 3- بن شوش مُحمَّد: الغزو الفكري للجزائر 1830-1870، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، ع8، 2008.

المذكرات والاطروحات:

- 1- بوضراية بوعزة: المسالة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية 1830-1930، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، قسم التاريخ والآثار، 2004.

قائمة المصادر والمراجع.

- 2- حرشوش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الامير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847، مذكرة ماستر قسم التاريخ وعلم الآثار.
- 3- خليل كمال: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، التأسيس والتطور 1850-1951، مذكرة ماستر، جامعو قسنطينة، قسم التاريخ، 2008.
- 4- شلالى خولة: جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات قادة الجيش الفرنسي 1830-1871، مذكرة ماستر، جامعة تبسة، قسم التاريخ، 2016.
- 5- فلاحي رابح: جامع الزيتون والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908-1954، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2008.
- 6- كلاتمة لامية: المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر نموذجاً، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، 2015.

الملتقيات:

- دنيا بوسالم: دور البرلمان الجزائري في تجريم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الملتقى الدولي الاول حول جرائم الاحتلال الفرنسي، جامعة بسكرة، المعتمد يومي 16-17 نوفمبر 2011.

المواقع الالكترونية:

- 1- نماذج من الجرائم ضد الانسانية للاستعمار الفرنسي في الجزائر-ج1، موقع قناة الجزائر- www.algeri_channel.net تاريخ التحميل: 20:01، 05-03-2021.
- 2- تفاصيل ثورة الشريف بومعزة في الشلف والظهرة وتنس، Lakhasly.com، 15:30، 26-04-2021.

فهرس

الموضوعات

فهارس الموضوعات.

الإهداء والتشكرات.

قائمة المختصرات.

1.....	المقدمة:
6.....	الفصل الأول: الغزو الفرنسي للجزائر 1830 وتداعياته.....
7.....	المبحث الأول: أسباب احتلال الفرنسي للجزائر.....
11.....	المبحث الثاني: سير الحملة الفرنسية على الجزائر.....
13.....	المبحث الثالث: نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.....
19.....	الفصل الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر 1830-1871.....
21.....	المبحث الأول: السياسة العسكرية المنتهجة في الجزائر من قبل القادة العسكريين.....
26.....	المبحث الثاني: سياسة القادة العسكريين في الجزائر.....
32.....	المبحث الثالث: النتائج المترتبة عن هذه الخطط العسكرية.....
37.....	الفصل الثالث: نماذج من جرائم الإبادة الفرنسية في الجزائر.....
38.....	المبحث الأول: دواعي وأسباب ارتكاب هذه الجرائم.....
42.....	المبحث الثاني: نموذجي قبيلة العوفية والفراشيش.....
47.....	المبحث الثالث: ردود أفعال الجزائريين على سياسة الإبادة.....
55.....	خاتمة:
58.....	الملاحق:
64.....	الفهارس:

في البداية وكباقي المذكرات بدأنا بمقدمة، وفصول أدرجنا فيها مباحث، عملنا في الفصل الأول على توضيح كيفية دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر والأسباب التي أدت إلى الغزو، ومن ثم سير الحملة الفرنسية على البلاد محتتمينا الفصل بنتائج تلك الحملة. في الفصل الثاني وضحنا فيه سياسة القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر أثناء تلك الحقبة من خلال عينة من أولئك القادة ومن ثم التطرق للنتائج المترتبة عن الخطط العسكرية. أما الفصل الأخير فلقد تطرقنا فيه لنماذج من جرائم الإبادة الفرنسية، من خلال تبيان الدواعي والاسباب من وراء ارتكابها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه نموذجي مجزرتي قبيلتي العوفية والفراشيش ، والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن ردود أفعال الجزائريين على هذه السياسة.

you will be denied the right to do so. You will be able to obtain an official document. Obtaining an enforceable ban you will be able to obtain an official order. Its a good idea for a foreigner. Thas an official document it is an official invitation. You will be denied an order you will be denied an order you can get a chance to get a good job. You have a foreign polic. It is possible to obtain an official document. You are required to take advantage of the ban. You will not be able to remove the ban. You will receive an official ticket overnight is an option its a good idea